البرامج الدعوية في سجن الملز العام

دراســة مسـحيـة

د. عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع
الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب
كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الريــاض

١٤٣١-١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ مقدمة الدراسة:

ـ التمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين، وآله وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ اتخاذ السجن لإمضاء العقوبة على المدانين والمتهمين أمر مشروع في الإسلام؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً**﴾ [النساء:١٥]، والإمساك في البيوت هو الحبس، وكان معمولاً به في صدر الإسلام للاتي يأتينّ الفاحشة، فلما كثُر الجناة اتخذ لهم سجن[(١)]، ويقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة:٣٣]، والمراد بالنفي هنا: أن يخرج من بلده، إلى بلد آخر فيسجن فيه[(٢)].

وفي الحديث المتفق على صحته أن خيل الرسول ﷺ أمسكت برجل من نجد، فأُتي به إلى المسجد، ورُبط في سارية من سواريه، فلما دخل النبي ﷺ المسجد ورآه، قال لأصحابه: أعرفتم من هذا؟، إنه ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة، أحسنوا إساره، فكان يُقدم له الطعام، ويُؤتى له بناقة رسول الله ﷺ ليشرب من لبنها، وظل كذلك ثلاثة أيام، والنبي ﷺ يمر به، ويكلمه ويحاوره، ثم أَطلق سراحه، فعمد ثمامة (ت ١٢هـ) ﷺ إلى نخل قرب المسجد، فاغتسل، ثم عاد وأعلن إسلامه[(٣)]، وذكر الحافظ النووي (ت ٦٧٦هـ) رحمه الله أن من فوائد هذا الحديث: ((جواز ربط الأسير، وحبسه))[(٤)]، وفي الحديث: (أن النبي ﷺ حبس رجلاً في تهمة)[(١)]، ولما

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧٥/٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠٥/٦.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨/٢،

(٣) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، رقم ٤٤١٥، ورواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، رقم ٤٦٨٨، وقصة إسلام ثمامة بن أثال ﷺ مذكورة في كتب السير والتراجم، انظر: الإصابة، ابن حجر، ١٣٣/٤، البداية والنهاية، ابن كثير، ٤٩/٥.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "المعروف بشرح صحيح مسلم"، ٨٧/١٢.

كثرت الجرائم والمخالفات في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ (ت ٢٣هـ) احتاج الأمر إلى إيجاد سجن دائم؛ فابتاع ﷺ داراً بمكة ليحبس فيها، وكانت هذه الدار أول مكان يعد سجناً في التاريخ الإسلامي[٢].

وقد اتفق العلماء على مشروعية السجن[٣]؛ لكون العقوبة فيه تحقق مصالح معتبرة للأفراد والجماعات؛ فهي تسهم في الحفاظ على الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والمال، والنسل، والعقل، ولها دور مهم في مراعاة مصالح البشر، والحفاظ على أمنهم وحقوقهم وممتلكاتهم، وتسهم في ردع المعتدين على الحقوق العامة أو الخاصة، وتؤدب مخالفي الأحكام الشرعية، والأنظمة الرسمية، ونحو ذلك من المصالح والأغراض التي من أجلها شرعت عقوبة السجن، والتي لا يقصد منها الانتقام، أو التشفي، أو الإهانة، أو الإضرار بالآخرين؛ إنما من مقاصدها: تعزير السجين وتأديبه، واستصلاحه، وتعديل سلوكه، وتصحيح مساره؛ ليخرج إلى الحياة بعد ذلك بشخصية جديدة، ونظرة مغايرة، تعتمد على سلوك الطريق المستقيم، والتزام الصدق في العمل، والبعد عن مسالك الجريمة، ودروب الانحراف؛ لذلك لماّ أمر عمر بن الخطاب ﷺ (ت ٢٣هـ) بسجن رجل ارتكب جرماً، قال: ((أحبسه، حتى أعلمُ منه التوبة، ولا أنفيه إلى بلد فيؤذيهم))[٤]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رحمه الله: ((والعقوبات الشرعية إنما شرعت رحمة من الله بعباده، فهي صادرة عن رحمة الله بالخلق، وإرادة الإحسان إليهم، والرحمة لهم، كما يقصد الوالد تأديب ولده، وكما يقصد الطبيب معالجة المريض))[٥].

لذلك لا بد أن ينظر إلى السجن بكونه ميداناً بارزاً من ميادين الدعوة؛ حيث تُبلَّغ فيه دعوة الإسلام بما حوته من عقيدة وشريعة وآداب، وهو مكان خصب ـ بإذن الله ـ لتهذيب النفوس البشرية التي استمرأت الجريمة، وتعاطت المحرمات، وارتكبت المحظورات.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب القضاء، باب الحبس في الدَّين وغيره، رقم ٣٦٣٠، وحسنه الشيخ الألباني، صحيح سنن أبي داود، ٤٠٣/٢.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٩٧/٨، الطرق الحكمية، ابن القيم، ١٠٢، فتح الباري، ابن حجر، ٧٦/٥.

(٣) انظر: تبصرة الحكام، ابن فرحون، ٣٠١/٢، نيل الأوطار، الشوكاني، ٣٠٦/٨.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠٥/٦.

(٥) الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، البعلي، ٢٨٨.

فعقوبة السجن فرصة كبرى لمن وقع في أوحال الجريمة للعودة إلى الصراط السوي، والحياة الكريمة، فكم رأينا من سجين وقد تبدلت حاله، وحسُن مآله بعد خروجه من السجن؛ لأن السجين وجد في السجن فرصة لمراجعة نفسه، وتصحيح مساره في دنياه وآخرته، وفي الوقت نفسه كان القائمون على هذه السجون على قدر كبير من المسؤولية والأمانة في استثمار أوقات السجناء، وملء فراغهم؛ بما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وآخرتهم.

وهذه النظرة هي التي ينبغي أن تسود عند التأمل في عقوبة السجن؛ فهو مكان للإصلاح والتوجيه والإرشاد، وليس فقط مكاناً للعقوبة المجردة، والاحتجاز البعيد عن معاني الإصلاح والتهذيب، وتصحيح المسار؛ فهذه العقوبة، وإن كانت في ظاهرها مصدر حزن وضيق، وتعاسة للسجين؛ إلا أنها في الوقت نفسه قد تكون مصدر انطلاقة كبرى له؛ حين تسهم البرامج الدعوية والثقافية والسلوكية والمهارية التي تُقدم له في السجن في التأثير الإيجابي عليه ـ بإذن الله ـ، فيتفاعل معها، ومن ثم يبدأ بتطبيق ما استفاده منها في حياته داخل السجن، ويمتد أثرها عليه حتى بعد خروجه منه.

إنّ المطلع على أنظمة السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية، وواقعها في الوقت الحاضر؛ يجد أن المسؤولين عنها ينظرون إلى السجناء وكأنهم مرضى يحتاجون إلى علاج إيماني ونفسي وسلوكي، وأن السجن فرصة لاستصلاح هؤلاء السجناء، فهم يهتمون ـ قدر الاستطاعة ـ بمعالجتهم دعوياً وسلوكياً ونفسياً ومهارياً، ويبذلون جهودهم للإفادة من عقوبة السجن للعمل على هذا التوجه؛ لذلك نرى برامج كثيرة ومتعددة في مجالات متنوعة؛ لإصلاح واقع السجناء، واغتنام أوقاتهم، بما يعود عليهم بالنفع.

واستناداً على ما سبق، فإن هذه الدراسة تسعى إلى بيان أبرز البرامج الدعوية المنفذة في في سجن الملز بمدينة الرياض خلال ستة أشهر، منذ مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ، وحتى نهاية شهر صفر ١٤٣١هـ، ومن ثم عرض آراء أفراد عينة الدراسة حول هذه البرامج وتقويمهم لها.

- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال عدد من النقاط، وهي كالآتي:

١. إبراز دور السجن في تصحيح مسار حياة السجين، والتأثير الإيجابي فيه.

٢. تقديم صورة متكاملة عن البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.

٣. تقديم أنموذج للسجون في المملكة العربية السعودية (سجن الملز)، وما يقدم فيه من برامج دعوية وثقافية ومهارية متنوعة.

٤. تقديم دراسة مسحية (ميدانية تقويمية) لهذه البرامج المنفذة في سجن الملز العام؛ من خلال آراء أفراد عينة الدراسة.

- مصطلحات الدراسة:

. المراد بالبرامج الدعوية في اصطلاح هذه الدراسة: ((البرامج والأنشطة المتنوعة التي تقام في سجن الملز العام؛ من أجل نشر الإسلام وأحكامه وآدابه بين السجناء المسلمين وغيرهم؛ سعياً في إصلاح سلوكهم، وشغل أوقاتهم، بما يفيدهم في دنياهم وآخرتهم)).

. السجون، جمع كلمة: سجن، وهو الحبس، وهو ضد التخلية، بمعنى الربط، وهناك ألفاظ لغوية مقاربة لهذا المعنى في المعاجم اللغوية، مثل: الاعتقال، والأسر، والحصر[(١)].

وفي الاصطلاح وردت للسجن عدة تعريفات، منها:

١-تعريف الكاساني (ت ٥٨٧هـ) رحمه الله: ((تعويق الشخص من الخروج إلى أداء أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية))[(٢)].

٢- تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رحمه الله: ((تعويق الشخص، ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد..))[(٣)].

٣-عرّفه د.عبدالرحمن الخليفي بأنه: ((مكان معدٌّ لحبس المجرمين والمتهمين والمحجوزين لمصلحة معتبرة))[(٤)].

- السجن وفق اصطلاح هذه الدراسة: ((الأمكنة التي تتبع الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية المحددة لقضاء العقوبات المقررة شرعاً ونظاماً)).

---

(١) انظر المراجع اللغوية (مادة سجن): القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٢٣٣/٤، لسان العرب، ابن منظور، ٢٠٣/١٣، مختار الصحاح، الرازي، ص٢١٧، المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ٤١٩/١.

(٢) بدائع الصنائع، ١٧٤/٧.

(٣) مجموع الفتاوى، جمع الشيخ ابن قاسم، ٣٩٨/٣٥.

(٤) الدعوة إلى الله في السجون، ص٢٧.

- وأما المراد بسجن الملز: فهو السجن الواقع بحي الملز في مدينة الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية، وجرى اختيار البرامج الدعوية في هذا السجن كأنموذج للسجون في المملكة؛ يعود برأي الباحث لاعتبارين رئيسين، هما:

١- يعد هذا السجن الأكبر في المملكة من حيث عدد النزلاء؛ إذ يقربون من ستة آلاف سجين، بالإضافة إلى أن هؤلاء موقوفون في قضايا مختلفة؛ منها: القضايا المالية، والقضايا الحقوقية، والقضايا الجنائية، وقضايا المخدرات، وقضايا السرقات، ونحوها، وهم من جنسيات مختلفة، وهذا يعني أن العمل الدعوي المقدّم لهم سيكون متنوعاً؛ لتنوع المدعوين.

٢- تكامل العمل الدعوي في قسم الإرشاد والتوجيه في السجن؛ حيث تتبعه خمس وحدات: ((وحدة القرآن الكريم والسنة النبوية، وحدة المساجد والمصليات، وحدة التوجيه، وحدة المكتبات، وحدة الجاليات)) [(١)].

- الدراسات السابقة:

قُدمت في السنوات الأخيرة دراسات عديدة ومتنوعة عن السجون وأحكامها وواقعها، وأصناف السجناء والتعامل معهم؛ بحسب تخصص تلك الدراسات، ولعل أبرز الدراسات التي تناولت جوانب من هذه الدراسة هي:

- ((السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية، مقارناً بنظام السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية)) [(٢)]: تحدثت هذه الدراسة عن السجن وتطوره، والسجن عبر التاريخ، وموجبات السجن والتوقيف في الشريعة الإسلامية، وبيان المعمول به في المملكة، والسجون في المملكة، ورعاية السجناء وأسرهم بحسب تعليمات السجون في المملكة.

---

(١) انظر: المبحث الثالث من هذه الدراسة.

(٢) أعدّ هذه الدراسة: محمد بن عبدالله الجريوي، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، قسم السياسة الشرعية، ١٤٠٧هـ.

- ((الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة))[1]: وتناولت هذه الدراسة أحكام السجن، وغايته، وتاريخ الدعوة فيه، ومسؤولية العمل الدعوي في السجن وضوابطه، ووسائل الدعوة في السجون وأساليبها، وأثر الدعوة في السجون في مكافحة الجريمة.
- ((أثر العفو عن العقوبة لمن يحفظ كتاب الله في الحد من العودة إلى الجريمة، دراسة نظرية تطبيقية على سجون المملكة))[2]: وجاء الحديث في هذه الدراسة عن تعريف الجريمة وأنواعها، وتعريف العقوبة ومقاصدها وأنواعها، وتعريف السجن ونشأته، وتعريف العفو في الإسلام وحقيقته، وآثاره وأنواعه، ثم عرض لنتائج الدراسة الميدانية وتوصياتها.
- ((فقه السجن والسجناء))[3]: وتناول المؤلف فيها تعريف السجن، وأحكامه في الإسلام، والحكمة من مشروعيته، ومعاملة السجناء داخل السجن، وحق السجين في الدفاع عن نفسه، وأنواع السجناء، والتعامل معهم، وإصلاح السجناء من الجانب الوقائي والعلاجي.
- ((دعوة النساء في السجون، دراسة ميدانية تقويمية على نزيلات السجون والقائمين بالدعوة بمنطقة الرياض))[4]: تحدثت هذه الدراسة عن تعريف السجون، وتصنيفها، ونشأتها، وجوانب من رعاية نزيلات السجون في المملكة، واهتمام الإسلام بالمرأة، ورعاية حقوقها في السجون، ومن ثم الجانب التطبيقي حول نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح مما سبق عرضه من الدراسات السابقة، وأبرز ما اشتملت عليه من أبواب وفصول، أنه لا توجد دراسة علمية حول موضوع الدراسة المقدّمة، وإن كان هناك تشابه في بعض الجوانب النظرية من الدراسات السابقة؛ إلا أن هذه الدراسة المقدّمة ستتخصص في تناول البرامج الدعوية في السجون ـ عينة الدراسة ـ وتحليلها وتصنيفها.

---

(١) قام بهذه الدراسة: عبدالرحمن بن سليمان الخليفي، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤١٦هـ.

(٢) أعدّ هذه الدراسة: عوض بن مطلق القحطاني، مرحلة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم الشرطة، برنامج القيادة الأمنية، عام ١٤٢٠هـ.

(٣) ألّف هذا الكتاب: سعيد بن مسفر الوادعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، عام ١٤٢٥هـ.

(٤) قامت بهذه الدراسة: لمياء بنت سليمان الطويل، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٢٧هـ.

- مشكلة الدراسة:

يعد السجن أحد ميادين الدعوة إلى الإسلام؛ حيث يبقى السجناء فيه أزمنة متفاوتة، ينبغي استثمارها لنشر العقيدة الصحيحة، والتعريف بأحكام الإسلام وآدابه وفضائله بينهم، وملء فراغ السجناء بالعلوم والمهارات النافعة لهم في حياتهم داخل السجن، وبعد خروجه منه، وبذلك تكون هذه السجون مصدر إصلاح وتوجيه وإرشاد، وسعادة للسجناء وأسرهم والمجتمع بعامة.

وتأتي هذه الدراسة رغبة في التعرف على البرامج الدعوية في سجون المملكة العربية السعودية، وما يُقدم فيها من برامج متنوعة تهدف لإصلاح أحوال السجناء، وتهذيب سلوكهم، والاجتهاد في تغيير واقعهم، وتهيئتهم للانطلاق من جديد بعد خروجهم من السجن إلى حياة كريمة بعيدة عن الجريمة والمحرمات.

وتُعنى هذه الدراسة ببيان صورة مجملة عن البرامج الدعوية المقدّمة في سجون المملكة، وستتناول ذلك بشكل مفصل من خلال استعراض البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام بمدينة الرياض، ومن ثم تقديم دراسة تقويمية من قبل أفراد عينة الدراسة لهذه البرامج الدعوية.

- تساؤلات الدراسة:

على ضوء المشكلة البحثية المذكورة سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وفق الآتي:

١. ما أبرز حقوق السجناء في الشريعة الإسلامية؟

٢. ما أبرز أوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية؟

٣. ما واقع البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام؟وما أصنافها؟

٤. ما ركائز العمل الدعوي في السجون في المملكة العربية السعودية؟

٥. ما آراء أفراد العينة في الجهود الدعوية المقدّمة لهم؟، وما تقويمهم لها؟

- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهجين:

الأول: المنهج الوثائقي: الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق مع بعضها بصفة منطقية، والاعتماد عليها في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، أو تقدم

تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية، أو الحاضرة..[1]، والمنهج الوثائقي . بهذا المعنى . سيستخدم في هذه الدراسة للتعريف بحقوق السجناء في الشريعة الإسلامية، وأوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية، ولمعرفة واقع البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام خلال ستة أشهر من غرة شهر رمضان ١٤٣٠هـ، وحتى نهاية شهر صفر ١٤٣١هـ.

الثاني: المنهج المسحي، وهو: الذي يتم فيه استجواب عينة تمثل أفراد مجتمع الدراسة؛ بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، وبعض الأبعاد المهمة حولها [2]، والمنهج المسحي . بهذا المعنى . سيستخدم في هذه الدراسة بغية التعرف على: أبرز سمات أفراد العينة، وعرض آرائهم حول البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.

- **تقسيمات الدراسة:**
- **مقدمة الدراسة:** وتشمل: (التمهيد، أهمية الموضوع، التعريف بمصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، مشكلة الدراسة، تساؤلاتها، ومناهجها).

. الجانب النظري:

- **المبحث الأول:** حقوق السجناء في الشريعة الإسلامية.
- **المبحث الثاني:** أوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية.
- **المبحث الثالث:** واقع البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.
- **المبحث الرابع:** ركائز العمل الدعوي في السجون في المملكة العربية السعودية.

. الجانب الميداني:

- **التمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية.**
- **المبحث الأول:** السمات العامة لأفراد عينة الدراسة.
- **المبحث الثاني:** آراء أفراد عينة الدراسة حول الجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.
- **المبحث الثالث:** تقويم أفراد عينة الدراسة للجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.

---

(١) انظر : أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢) انظر : البحث العلمي، د.ذوقان وآخرون، ص ١٦٥- ١٧٣، المدخل إلى الدراسة في العلوم السلوكية، د.العساف، ص ١٩١.

- **الخاتمة**، وفيها أبرز نتائج الدراسة، وتوصياتها.

*****

ـ أولاً: الجانب النظري:

المبحث الأول: حقوق السجناء في الشريعة الإسلامية

إنَّ شريعة الإسلام شريعة عدل وإنصاف، تأمر بالتثبت والتبين، وتحث على الرحمة واللين، وتنهى عن الجور والظلم، وتحذر من التعسف والإضرار، فأعطت لكل ذي حق حقه، وأمرت ولاة الأمر، وأصحاب السلطة والمسؤولية بمراعاة ذلك في أعمالهم وأحكامهم بين الناس.

ومن هنا فقد كفلت الشريعة الإسلامية للسجين حقوقاً عديدة ينبغي المحافظة عليها من جميع الأطراف؛ لكونه إنساناً له كرامة ينبغي عدم المساس بها وإهدارها، يقول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ [الإسراء:٧٠]، حتى ولو ارتكب جرماً، أو ظلم نفسه وغيره بارتكاب المحظورات والمنهيات، ثم جاء الحكم الشرعي بإنزال عقوبة السجن عليه؛ فهذا لا يعني التعدي على حقوقه التي كفلتها له الشريعة؛ لأن القصد من هذه العقوبة تأديبه واستصلاحه وتهذيبه، وليس التشفي منه، وتعذيبه والإضرار به، ومن أبرز حقوق السجين في الشريعة الإسلامية:

١. أن تكون السجون مهيأة بشكل مناسب لمكث السجناء، وتتوافر فيها الإمكانات التي تحفظ لهم الحياة الكريمة، بعيداً عن الامتهان والإذلال، وقد كانت السجون في العصور الإسلامية الأولى توفر قدراً مناسباً للسجناء للحركة والمشي والتهوية والضوء والاتصال ببعضهم، وهذه أسباب أساسية لحماية صحة السجناء النفسية والجسمية[(١)].

---

(١) انظر: أحكام السجن، د.أبوغدة، ص٣٠٦.

٢. تهيئة مكان داخل السجن لأداء العبادات؛ حيث نصَّ الفقهاء على أهمية عناية أصحاب الولاية والسلطة بتخصيص مكان داخل السجن، يتمكن فيه السجناء من أداء الصلوات جماعة، يقول ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) رحمه الله: ((تجب الجمعة، ويصليها المسجونون ركعتين في جماعة بخطبة كسائر الناس))[١].

٣. العناية بتعليم السجين أحكام الدين وآدابه وفضائله، وسائر العلوم النافعة، وقد سبق ذكر قصة حبس النبي ﷺ لثمامة ﷺ في المسجد، وتأثره بذلك، ثم أسلم[٢]، ومعلوم أن من أهم أساليب معالجة الانحراف لدى السجناء، شغل أوقات فراغهم، وتعليمهم أركان هذا الدين وواجباته وأحكامه وآدابه وفضائله، وتوعيتهم بمحظوراته ومحرماته؛ سعياً في إرشادهم للطريق المستقيم، سواء أكان هذا السجين مسلماً، أو غير مسلم، يقول تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ * وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ * ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام:١٥٣]، ويقول سبحانه: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء:٩]، ويقول جلّ شأنه: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾ [العنكبوت:٤٥].

٤. حسن معاملة السجين، وقد امتدح الله تعالى حسن تعامل الجنود المسلمين مع الأسرى، على الرغم من كون هؤلاء الأسرى غير مسلمين، وبيَّن أن ذلك من صفات المؤمنين التي يجازون عليها بدخول الجنة في الآخرة، يقول سبحانه: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾ [الإنسان:٨-١٢].

وفي الحديث: أن أسيراً نادى النبي ﷺ: يا محمد، يا محمد، فأتاه النبي ﷺ، فقال: (ما شأنك؟)، فقال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فأسقني، قال ﷺ: (هذه حاجتك)[١]، أي حاضرة يؤتى إليك بها الساعة[٢]، وكان النبي ﷺ يوصي بالأسرى خيراً عقب معركة بدر

---

(١) انظر: المحلى، ٥/٤٩.

(٢) انظر: ص (٣) من هذه الدراسة.

وغيرها، وكان يقدم لهم الطعام والشراب[٣].

٥. عدم إيذاء السجين جسدياً أو معنوياً؛ إلا وفق ما تقرره أحكام القضاء؛ وهذا الأمر . إيذاء السجين . من المحرمات التي لا يجوز التعدي عليها، يقول النبي ﷺ : (أما بعد فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا...)[٤].

وقد نهت الشريعة عن تعذيب المجرم، فضلاً عن المتهم، وقد مرَّ هشام بن حكيم بن حزام (ت ٤١هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالشام على أناس، وقد أقيموا في الشمس، وصُبَّ على رؤوسهم الزيت، فقال: ما هذا؟، قيل: يعذبون في الخراج، فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا)[٥].

كما لا تقبل ممارسة أي نوع من أنواع الضغوط على السجين لانتزاع الاعتراف منه على ارتكاب جريمة، أو الإدلاء بمعلومات؛ فكل ما ترتب على ذلك، وكان على سبيل الإكراه والإجبار فهو باطل، يقول النبي ﷺ: (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[٦]، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((ليس الرجل بأمين على نفسه إذا جوّعته، أو ضربته، أو وثقته))[٧]، وقد أجمع الفقهاء على أن إقرار المكره لا يجب به حدٌ، ولا يعتد به[٨].

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الكسوة للأُسارى، رقم ٣٠٤٥، السيرة النبوية، ابن هشام، ٣٣٠/٢، ٢٨٧/٤.

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك العبد، رقم١٦٤١.

(٣) انظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٣٠٧/٧.

(٤) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض)، رقم ٧١٦٥.

(٥) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق، رقم ٦٨٢٦.

(٦) رواه ابن ماجة في سننه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره، رقم ٢٠٤٥، وصححه الشيخ الألباني، صحيح سنن ابن ماجة، ١٧٩/٢.

(٧) زاد المعاد، ابن القيم، ١٢٣/٥.

(٨) المغني، ابن قدامة، ٢٦٠/٨.

٦. الإنفاق على إطعام السجين وشرابه وكسائه وعلاجه من بيت المال، فقد كتب أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز (ت ١٠١هـ) رحمه الله رسالة لأحد ولاته، ومما جاء فيها: ((وانظر من في السجون ممن قام عليه الحق، فلا تحبسه حتى تقيمه عليه، ومن أشكل أمره فاكتب إليَّ فيه، واستوثق من أهل الذعارات[١]، فإن الحبس لهم نكال، ولا تعد في العقوبة، وتعاهد مريضهم ممن لا أحد له ولا مال، وإذا حبست قوماً في دَيْن، فلا تجمع بينهم وبين أهل الذعارات في بيت واحد، ولا حبس واحد، واجعل للنساء حبساً على حدة، وانظر من تجعل على حبسك ممن تثق به، ومن لا يرتشي، فإن من ارتشى صنع ما أُمِر به...))، وأمر رحمه الله بكسوة السجناء ثوبين في الصيف، وثوبين في الشتاء[٢].

٧. لا يمنع السجين من زيارة أهله وأولاده له، والخلوة الشرعية بزوجته، ومن تقتضي أهمية تواصله معه كوكيله، أو محاميه، وكذلك تمكينه من قضاء مصالحه وحوائجه خارج السجن بالوسائل المتاحة، وفق الضوابط المنظمة لذلك[٣].

هذه أبرز الحقوق التي كفلتها الشريعة الإسلامية للسجناء؛ وأوجبت العمل بها؛ حتى تكون العقوبة ذات أثر إيجابي عليهم، وبهذا يتبين لنا جوانب من خصائص هذا الدين الحنيف الذي يحفظ للناس حقوقهم؛ حتى ولو كانوا مجرمين، أو متهمين.

*****

(١) يراد بهم: أهل الجرائم الخبيثة، انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٠٦/٤، ((مادة ذعر)).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢٧٥/٥-٢٧٦.

(٣) للاستزادة انظر: أحكام السجن، د.أبوغدة، ص١٢٨، الدعوة في السجون، د.الخليفي، ص ٦٤، دعوة النساء في السجون، د.الطويل، ٦٥.

المبحث الثاني: أوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية

المطلع المنصف على نظام السجن والتوقيف المعمول به في المملكة العربية السعودية، الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (٤٤١) بتاريخ ١٣٩٨/٦/٨هـ، والمتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/٣١) بتاريخ ١٣٩٨/٦/٢١هـ يجد فيه كل ما يؤكد اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالسجناء، ورعاية مصالحهم، وحفظ كرامتهم، والعناية بحقوقهم، **وسيعرض الباحث جوانب من هذا النظام مما يؤكد ذلك، وفق الآتي:**

- المادة الثانية، ومما ورد فيها: (**يراعى في إنشاء السجون العناية بالشروط الصحية، ووسائل السلامة**)، وذلك من خلال إيجاد مراكز صحية، وعيادات طبية في كل سجن رئيسي، وتوفير الأطباء المتخصصين، والأجهزة والمستلزمات الطبية، وتوفير الأطباء الزائرين للسجون الفرعية الصغيرة التي لا تتوافر فيها مراكز صحية، وكذلك نقل بعض السجناء الذين تتطلب حالتهم الصحية لمعالجتهم في مستشفيات وزارة الصحة؛ وكل ذلك يأتي في سبيل الحفاظ على سلامة السجناء، والعناية بصحتهم.
- المادة الخامسة، ومما ورد فيها: (**تخضع السجون ودور التوقيف للتفتيش القضائي والإداري والصحي والاجتماعي**)، وهذه المادة تؤكد كذلك على أهمية اشتراك الجهات الرسمية الأخرى في الإشراف، ومتابعة أحوال السجناء والعناية بهم.
- المادة السادسة، ومما ورد فيها: (**ينشئ وزير الداخلية بقرار يُصدره مجلساً أعلى للسجون، تكون مهمته إجراء الدراسات الخاصة بتطوير دور السجون، والتوقيف على نحو يحقق الهدف منها، ويجعلها أكثر فعالية في تقويم المحكوم عليهم، وذلك فضلاً عن اقتراح وسائل مكافحة الجنوح والعَوْد، وكل ما يحقق الصالح العام**

في هذا المجال)، وهنا يتضح الاهتمام البارز، والعناية الكبرى بأهمية إخضاع السجون والسجناء للدراسات، والبحوث العلمية؛ التي يتوقع منها أن تعطي نتائج مهمة لصالح الوطن وأفراده.

- المادة السابعة، ومما ورد فيها: **(لا يجوز إيداع أي إنسان في سجن، أو في دار للتوقيف، أو نقله، أو إخلاء سبيله، ألا بأمر كتابي صادر من السلطة المختصة، ولا يجوز أن يبقى المسجون، أو الموقوف في السجن، أو دور التوقيف بعد انتهاء المدة المحدودة في أمر إيداعه)**، وتقول المادة الحادية والعشرون: **(لا يجوز أن يؤخر الإجراء الإداري الإفراج عن المسجون، أو الموقوف في الوقت المحدد)**، وهاتان المادتان تؤكدان أهمية حفظ حقوق السجناء، وقيام العمل في إدارات السجون وفق عمل مؤسسي منظم ودقيق؛ لكونه يتعلق بحقوق الآخرين وحريتهم، التي لا ينبغي التغافل عنها.
- المادة الحادية عشرة، ومما ورد فيها: **(إذا زادت مدة بقاء المحكوم عليه في السجن عن أربع سنين، وجب قبل الإفراج عنه أن يمر بفترة انتقال تهدف إلى تيسير اندماجه في المجتمع بعد الإفراج عنه، وتحتسب هذه الفترة من مدة العقوبة)**، وهذه المادة توضح مقدار الاهتمام بالسجين، والحرص على عدم عودته للسجن مرة أخرى، وتهيئته للحياة خارج السجن بعد الخروج منه.
- المادة الثالثة عشرة، ومما ورد فيها: **(تعامل المسجونة، أو الموقوفة الحامل ابتداءً من ظهور أعراض الحمل عليها معاملة خاصة، من حيث الغذاء والتشغيل حتى تمضي مدة أربعين يوماً على الوضع)**، وتقول المادة الرابعة عشرة: **(تنقل الحامل المسجونة، أو الموقوفة إلى المستشفى عند اقتراب الوضع، وتبقى فيه حتى تضع حملها، ويصرح لها الطبيب بالخروج منه)**، وتوضح المادة الخامسة عشرة آلية التعامل مع المولود: **(يبقى مع المسجونة أو الموقوفة حتى يبلغ من العمر سنتين، فإذا لم ترغب في بقائه معها، أو بلغ السن، سُلم لأبيه، أو لمن له حق حضانته شرعاً بعد الأم)**، وهنا يظهر جانب

إنساني مهم في العناية بالسجينات[1].

- المادة السابعة عشرة، ومما ورد فيها: **(يجب على إدارات السجون، ودور التوقيف أن تكفل محافظة المسلم في السجن، أو دار التوقيف، على إقامة الشعائر الدينية الإسلامية، وأن تهيئ له الوسائل اللازمة لأدائها، ويكون لكل سجن، أو دار توقيف مرشد، أو أكثر من الدعاة المتخصصين في الدعوة إلى الله، وهداية النفوس، وحثهم على الفضيلة، ومراقبة أدائهم لشعائرهم الدينية، كما يكون له أخصائي، أو أكثر في العلوم الاجتماعية والنفسية)**، ويظهر في هذه المادة العناية الكبرى بحق العبادة للسجناء، من خلال الآتي:

أ- أبرزت هذه المادة دور إدارة السجن، أو الإدارة المعنية فيه بمتابعة السجناء، والحرص على أدائهم العبادات.

ب- أكدت هذه المادة وجوب اهتمام إدارة السجن في تهيئة أماكن للصلاة.

ج- أوجبت هذه المادة توفير متخصص بالدعوة والإرشاد، أو أكثر لتوعية السجناء بأحكام الدين وفضائله وآدابه، وحثهم عليها، وإلزامهم بها.

د- عملاً بهذه المادة فقد أنشئت إدارة للإرشاد والتوجيه في الإدارة العامة للسجون، وتتبعها أقسام الإرشاد والتوجيه في كل سجن، وتختص بالمهام الآتية: (بث الوعي الديني بين السجناء، وتدريس العلوم الدينية عن طريق إلقاء المحاضرات، والمحاضرات والدروس مع التركيز على العقيدة، والعبادات، وتعليم النزلاء فرائض دينهم، وحثهم على التحلي بالأخلاق الحميدة، وغير ذلك مما يتناسب مع مستواهم الثقافي، وتمكين من يرغب من النزلاء من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وعمل مسابقات تشجيعية لهم، وصرف

---

(١) وفي هذه المواد عمل بالهدي النبوي؛ حين أتت المرأة الغامدية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى الرسول ﷺ قائلة: يا رسول اللَّه إني قد زنيت فطهرني، فردها، فلما كان الغد، قالت: يا رسول اللَّه لِمَ تردني؟، لعلك أن تردني كما رددت ماعزاً، فو اللَّه إني لحبلى، قال: (إما لا، فاذهبي حتى تلدي)، فلما ولدت؛ أتته بالصبي في خرقة، قالت هذا قد ولدته، قال: (اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه)، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي اللَّه قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها..)، رواه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، رقم ٤٨٢٥.

مكافآت مالية مساعدة على ذلك، وإرشاد الواعظ الديني على مواطن الانحراف لدى السجناء ليتمكن من معالجتها).

هـ- في السابق . ما قبل عام ١٤٠٨هـ .كان المعمول به: يمنح السجناء الذين يحفظون أجزاء من القرآن الكريم بعض المبالغ النقدية تحفيزاً لهم، ووُجدت حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في جميع السجون، وتحقق من ذلك نتائج طيبة، ورغبة في إعطاء مزيد من العناية بحفظ كتاب الله الكريم من قبل السجناء، وشغل أوقاتهم بذلك؛ فقد صدر القرار السامي الكريم من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز . رحمه الله . رقم (٨/١٠٧) بتاريخ ١٤٠٨/٢/٧هـ، والمتضمن إعفاء السجين الذي يتمكن من حفظ كتاب الله الكريم (عن ظهر قلب) أثناء فترة سجنه من نصف محكوميته؛ ثم صدر الأمر السامي الملكي الكريم رقم (٢٠٨١/٤) بتاريخ ١٤١١/١١/٢٧هـ القاضي بالموافقة على توزيع حفظ القرآن الكريم حسب مدة المحكومية، وذلك بقسمته على عدد الأجزاء التي حفظها السجين، على مجموع عدد أجزاء القرآن الكريم، وضرب الناتج في نصف المحكومية بالأشهر، ويشترط لذلك ألا تقل المحكومية عن ستة أشهر، وأن لا يقل حفظ السجين عن جزأين، ولا ينظر إلى كسور الجزء، بل يطالب السجين بالجزء كاملاً.

وقد أثمر ذلك بإقبال عدد كبير من السجناء على حفظ القرآن الكريم، والتفاعل الإيجابي مع حلقات التحفيظ في السجون؛ مما أسهم في تقويم سلوكهم، وتأهيلهم للعودة إلى المجتمع أفراداً صالحين . بإذن الله ..

وتنفذ المديرية العامة للسجون مناشط دعوية متعددة، وذلك وفق الآتي:

١- تنفيذ خطة ربع سنوية (كل ثلاثة أشهر)، بالتعاون مع فروع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في كافة المناطق والمحافظات، لإلقاء الدروس، والمحاضرات، والكلمات التوجيهية للسجناء، ويتم تقويم الخطة بشكل دوري؛ لتطويرها في الخطة التي تليها.

٢- تنفيذ خطة فصلية (كل أربعة أشهر) بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال المعاهد العلمية التابعة لها في جميع سجون المناطق والمحافظات بالمملكة، وتتكون

هذه الخطة من برامج علمية ثقافية متنوعة يقوم بها المعلمون في المعاهد العلمية، بإشراف العاملين في قسم الإرشاد والتوجيه بالسجون.

٣- إقامة نوادي صيفية ورمضانية منوعة (علمية، ثقافية، ترفيهية)، تشمل الدروس، والدورات العلمية، والبرامج الثقافية والرياضية المتنوعة، وتغطي جميع السجون الرئيسة والفرعية، بالتعاون مع فروع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وإدارات التربية والتعليم بالمناطق والمحافظات، ويرصد لها ميزانية مستقلة.

٤- التعاون مع مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات لإلقاء محاضرات، ودروس علمية للسجناء السعوديين والمقيمين العرب، والاستفادة كذلك من دعاة هذه المكاتب؛ لتوعية السجناء غير الناطقين باللغة العربية بلغاتهم المتعددة.

٥- التصريح لعدد من الدعاة المحتسبين التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للقيام بمهام الدعوة بكافة جوانبها لنزلاء السجون، بالإضافة إلى تعاون الوزارة في هذا الجانب، بتفريغها لعدد من دعاتها الرسميين للعمل في بعض سجون المملكة.

٦- تعيين عدد من الدعاة والوعاظ في شعب وأقسام السجون بوظائف مدنية، تحت مسمى: (مرشد ديني)، وتكون مهمتهم إلقاء الدروس والمحاضرات والدورات العلمية، ويتم تقويمهم بشكل دوري.

٧- الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم في السجون.

٨- تنظيم المسابقات القرآنية والثقافية، وتكريم الفائزين بها.

٩- أيضاً بينت هذه المادة (السابعة عشرة): أهمية العناية بمعالجة الجوانب النفسية للسجناء على أيدي متخصصين، ومما يذكر في هذا الجانب أن من اختصاصات الباحث الاجتماعي إجراء بحث الاستقبال الأولي مع السجين الجديد؛ لتكوين العلاقة المهنية معه، وبما يساعد على تكيفه مع بيئة السجن، ويهتم كذلك بتتبع حالات السجناء، وما يطرأ عليها من تغيرات من النواحي النفسية والاجتماعية والصحية، وتدوين جميع المعلومات عنهم، خصوصاً الحالات غير المستقرة من خلال دراسة اجتماعية تجرى لكل سجين على حدة، يتولاها باحث اجتماعي بمشاركة اختصاصي نفسي وطبيب للأمراض النفسية.

- المادة الثامنة عشرة، ومما ورد فيها: **(تضع وزارة الداخلية بالاتفاق مع الجهات المختصة المسئولة عن التعليم والتوعية مناهج التعليم والتثقيف داخل السجون، ودور التوقيف، وتحدد اللائحة التنفيذية قواعد وإجراءات اختبارات المسجونين والموقوفين في المراحل الدراسية المختلفة، وتنشأ في كل سجن مكتبة تحوي كتباً دينية، وعلمية، وأخلاقية؛ ليستفيد منها المسجونون والموقوفون في أوقات فراغهم، ويسمح للمسجونين والموقوفين باستحضار كتب، أو صحف، أو مجلات على نفقتهم الخاصة)**، ويظهر في هذه المادة العناية الكبرى بحق العلم والثقافة والاطلاع للسجناء، من خلال الآتي:

أ- أكدت هذه المادة تضافر الجهات المعنية بالدعوة والتعليم والثقافة، بالتعاون مع الجهات الأمنية لوضع مناهج التعليم والتثقيف داخل السجون.

ب- كفلت هذه المادة للسجناء حق التعلم والاطلاع، والتزود من العلوم والمعارف المختلفة.

ج- أوجبت هذه المادة على إدارات السجون إنشاء مكتبات عامة في كل سجن، يتاح فيها للسجناء الاطلاع على الكتب المتنوعة وقراءتها.

د- أتاحت هذه المادة للسجناء في حال رغبتهم إحضار كتب، أو صحف، أو مجلات على نفقتهم الخاصة.

هـ- أسهمت هذه المادة بإمكان توفير وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية وفق ضوابط محددة.

و- ومما يعزز ذلك في الواقع، فإن عدد المدارس في مختلف المراحل يبلغ حالياً (٧١) مدرسة في مختلف سجون المملكة، جاءت وفق الآتي:

- (٣٣) مدرسة لمرحلة تعليم الكبار، ومحو الأمية.
- (٢١) مدرسة للمرحلة المتوسطة.
- (١٢) مدرسة للمرحلة الثانوية.
- (٥) مدارس لمرحلة تعليم الكبار، ومحو الأمية للتعليم النسوي.
- كما أنشئت قريباً (عام ١٤٣٠هـ) قاعة جامعية خاصة بالسجناء؛ لاستكمال دراستهم الجامعية، بالتعاون بين جامعة القصيم وإدارة سجون منطقة القصيم.

- المادة التاسعة عشرة، ومما ورد فيها: **(تضع وزارة الداخلية بالتنسيق مع الجهات المختصة برامج للخدمة الاجتماعية داخل السجون ودور التوقيف، ولأسر المسجونين والموقوفين)**، وهذه المادة يظهر منها العناية بالجوانب الاجتماعية للسجناء، ومراعاة ظروفهم المادية، وتمتد هذه العناية لتشمل أسر السجناء الذين قد يتأثرون بغياب عائلهم أثناء قضائه عقوبة السجن، وتتويجاً لهذه المادة، فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢) بتاريخ ١٤٢٢/١/١هـ بإنشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء، والمفرج عنهم، وأسرهم (تراحم)، وهي مؤسسة أهلية خيرية ذات شخصية اعتبارية، ومقرها الرئيس مدينة الرياض، ويرأسها معالي وزير الشؤون الاجتماعية، ومدير عام السجون نائباً له، ويشترك في عضويتها مندوبون يمثلون عدداً من الوزارات والجهات الحكومية والخاصة والخيرية، وتتبعها لجان فرعية في مختلف مناطق المملكة، وتتولى هذه اللجنة رعاية السجناء وأسرهم، وتقدم لهم البرامج الاجتماعية المتنوعة.

كما أن وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بوكالة الضمان الاجتماعي، أعطت جميع أسر السجناء الحق في الاستفادة من كافة برامج الضمان الاجتماعي؛ سواء المعاشات الضمانية الشهرية، أو الحقائب المدرسية، أو برنامج تسديد فواتير الخدمات، وذلك في حال انطباق ضوابط الصرف بحق الأسر، ومن أبرز شرط استحقاق الضمان الاجتماعي: **(**أن يكون السجين سعودي الجنسية، ويبدأ استحقاق الأسر للمعاش ابتداءً من تاريخ دخول عائل الأسرة للسجن، وحتى تاريخ إطلاق سراحه، ويطبق على السجناء وأسرهم ما يطبق على الحالات الأخرى المستفيدة من الضمان، ويصرف للسجين بعد الإفراج عنه (مقدار معاش أسرته) مدة ستة أشهر، مساعدة مقطوعة لتأهيله للعمل، وفي حالة وفاة السجين داخل السجن تعدل الحال من أسرة سجين إلى معاش أرملة وأيتام، أو حسب الحالة الاجتماعية للأسرة**)**.

وفي هذا الاتجاه فقد وضعت الدولة بعض الحوافز التي تُعطى للمستثمرين في السجون؛ رغبة في شغل أوقات السجناء بما يعود عليهم بالنفع، وإكسابهم المهارات اللازمة، وتعويدهم على اكتساب الرزق من عمل اليد، ومن ذلك:

أ. توفير موقع للمنشأة داخل السجن، حسب توفر المساحة المطلوبة.

ب. احتساب العامل (السجين) بعاملين في السعودة من قِبل وزارة العمل.

ج. توفير العمالة اللازمة من السجناء من الجنسين.

د. تسهم المديرية العامة للسجون بالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) بمبلغ إضافي للراتب بنسبة (٥٠%)، لمدة أربعة وعشرين شهراً من راتب الموظف (السجين) خلال قضاء محكوميته بالسجن، وبمبلغ لا يتجاوز (١٠٠٠) ريال شهرياً.

- المادة الخامسة والعشرون، ومما ورد فيها: **(يجوز لوزير الداخلية أن يقرر الإفراج عن أي محكوم عليه بعقوبة السجن، إذا أمضى في السجن ثلاثة أرباع مدة العقوبة، وكان سلوكه أثناء وجوده في السجن يدعو إلى الثقة بتقويم نفسه)**، وهذه المادة تبرز أهمية مكافأة السجناء الذين تظهر عليهم السمات الحسنة، والآثار الإيجابية من عقوبة السجن.
- المادة الثامنة والعشرون، ومما ورد فيها: **(لا يجوز الاعتداء على المسجونين، أو الموقوفين بأي نوع من أنواع الاعتداء، وتتخذ إجراءات التأديب ضد الموظفين المدنيين، أو العسكريين الذين يباشرون أي عدوان على مسجون، أو موقوف، مع عدم الإخلال بتوقيع العقوبات الجزائية عليهم في الأحوال التي يكون الاعتداء فيها جريمة)**، وهذه مادة مهمة تحفظ للسجناء كرامتهم، وتؤكد عدم التعرض لهم بأي سوء من قبل الموظفين المدنيين أو العسكريين، ومن يثبت تعديه على أي سجين، فلا يكتفى بالإجراءات التأديبية المقررة عند الإخلال بأداء الوظيفة، بل يمكن أن توقع على المخالفين العقوبات الأخرى، والرفع بذلك للجهات المعنية؛ إذا وصل الاعتداء إلى حد ارتكاب جريمة بحق السجين.

فيتضح من خلال ما تيسر عرضه من مواد هذا النظام أن هناك عناية كبرى بحفظ حقوق السجناء، والعناية بهم في المملكة العربية السعودية؛ بما يحفظ لهم كرامتهم وحقوقهم المادية والمعنوية التي كفلتها لهم الشريعة الإسلامية.

كما أن هناك جوانب مهمة أخرى يظهر منها أيضاً العناية بالسجناء في سجون المملكة، وتتضح وفق العرض الآتي:

أ. يتم إجراء الكشف الطبي الكامل على السجين فور دخوله للسجن للتأكد من سلامته، وخلوه من الأمراض المعدية، وأنشئت أماكن خاصة في بعض المستشفيات الرئيسة بالمملكة لعزل السجناء المرضى؛ ممن تتطلب حالتهم الصحية ذلك.

ب. تحرص الدولة على تقديم إعاشة نقدية للسجين منذ دخوله السجن، وهذا خلاف الوجبات اليومية الرئيسة، وتوفير الاحتياجات والكماليات.

ج. افتتاح ورش ومراكز تدريب مهني تعقد فيها دورات لتدريب السجناء على بعض الحرف والمهن، وفق احتياجات سوق العمل، وبما يُمكّن السجين بعد الإفراج عنه من الحصول على عمل مناسب له.

د. أقامت بعض شركات القطاع الخاص عدداً من المصانع والمشاغل بعدة تخصصات داخل السجون، وقد نفذ ذلك في عدة سجون.

هـ. توقيع اتفاقية مع بنك التسليف السعودي لإعطاء قروض قد تصل إلى (٢٥٠.٠٠٠) ريال، لمن يريد إقامة مشروع، ولديه قدرة على إدارته، كما وقعت اتفاقية مع صندوق الموارد البشرية لدعم المتدربين من السجناء، على أن يتحمل الصندوق (٥٠%) من مكافآت السجناء المتدربين على مهن داخل الإصلاحيات.

و. تتاح فرصة للسجناء للقيام بنشاطات اجتماعية ورياضية وثقافية متنوعة، بالتنسيق مع الجهات المعنية.

ز. انطلاقاً من توجيهات الشريعة الإسلامية السمحة، وحرصاً على تعزيز الأواصر بين السجين وأسرته؛ فإنه يتم تمكين السجين من الخلوة الشرعية بزوجته، وزيارة أفراد أسرته من خلال اليوم العائلي خلال فترة النهار، (من الساعة الثامنة صباحاً، وحتى الساعة الخامسة مساءً)، ولمرة واحدة شهرياً لكل سجين، ويشترط كون السجين حسن السيرة والسلوك، وأن يكون من المشاركين في البرامج الإصلاحية، وأن يكون سجله خالياً من أي مخالفات، ويسمح للأسرة إدخال بعض المأكولات والمشروبات، وهناك أيضاً فرصة للسجين للخروج لمدة (٢٤) ساعة لزيارة عائلته، وفق ضوابط محددة.

ح. يحق للمحكوم إذا طلب أن يقضي سجنه قرب أهله وذويه وينقل من مدينة إلى أخرى، فإنه يسمح له أن ينقل إلى أقرب سجن لهم.

ط. حرصت المديرية العامة للسجون على ابتعاث منسوبيها من ضباط وأفراد وموظفين للدول المتقدمة في مجال رعاية وإصلاح السجين، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وكندا، وغيرها من الدول؛ للوقوف على التجارب العالمية عن قرب والاستفادة

منهـا، حـتى تثـري الجوانـب المعرفيـة لمنسـوبي السـجون؛ ممـا يـنعكس إيجابـاً علـى أدائهـم الوظيفي[1].

وهذا العرض السابق في هذا المبحث يبين أوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية بالسجون؛ حيث ظهر الاهتمام بذلك من مختلف الجوانب المعنوية والمادية، وكذلك الأمور الدينية والصحية والاجتماعية والنفسية والسلوكية، والتزام ذلك كله بهدي الشريعة الإسلامية وأحكامها.

*****

(١) انظر: تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، محمد حبيب أحمد مختار، ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه، ١٤٢١هـ، ص١٨-٢٨، والمقابلة المنشورة مع سعادة مدير عام الإدارة العامة للسجون اللواء د.علي بن سعيد الحارثي، في صحيفة الرياض، العدد ١٤٦٣٨، الصادرة يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٩/١٠/٢٨هـ، ص ١٣، والمقابلة المنشورة مع سعادته في صحيفة الجزيرة، العدد ١٣٤٢٠، الصادرة يوم الجمعة ١٤٣٠/٧/٣هـ، ص١٨، كما استقى الباحث بعض معلومات هذا المبحث من مقابلته للعقيد عبدالمحسن بن محمد الطويل (مساعد مدير إدارة الإرشاد والتوجيه في المديرية العامة للسجون) يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣١/٤/٢٨هـ، وزيارته لسجن الملز يوم السبت الموافق ١٤٣١/٤/٤هـ، وكذلك يوم السبت ١٤٣١/٥/٣هـ، واللقاء بالمقدم خالد الحبردي (مسؤول قسم الإرشاد والتوجيه في سجن الملز)، وإبراهيم الزهراني (من منسوبي قسم الإرشاد والتوجيه في سجن الملز)، وقام الباحث بنفسه بزيارة أجنحة السجن المتنوعة بالتنسيق مع إدارة السجن.

المبحث الثالث: واقع البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام

اتضح في المبحث السابق الاهتمام الكبير بالبرامج الدعوية والعناية بها من خلال مواد نظام السجن والتوقيف بالمملكة؛ وذلك لآثارها الكبرى في استصلاح السجناء، وإرشادهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة اللائقة بهم؛ وقد تواصل الباحث مع الإدارة المعنية في سجن الملز العام[1]؛ للإفادة عن برامجهم الدعوية المتنوعة المنفذة خلال ستة أشهر، ابتداء من غرة رمضان ١٤٣٠هـ وجرى تزويده بها؛ لتقدم هذه الدراسة بذلك لمحة موجزة عن أبرز البرامج الدعوية في هذا السجن؛ الذي يعد أنموذجاً متميزاً لبقية السجون في المملكة، وجاءت هذه البرامج وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (١) أبرز المعالم العامة لقسم الإرشاد والتوجيه في سجن الملز

البيان	التوضيح
الوحدات الموجودة في سجن الملز	وحدة القرآن الكريم والسنة النبوية، وحدة المساجد والمصليات، وحدة التوجيه، وحدة المكتبات، وحدة الجاليات.
عدد المساجد والمصليات في سجن الملز	- (٢٤) مصلى، وتقام صلاة الجمعة في جميع هذه المصليات. - (١) مسجد واحد.
عدد الدعاة في سجن الملز	- عدد (٣) من الدعاة الرسميين في قسم الإرشاد والتوجيه. - عدد (٣) من الدعاة المتفرغين للعمل في الوحدة من قبل فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة الرياض. - عدد (١٠٠) من طلبة العلم والدعاة المتعاونين المصرح لهم من قبل المديرية العامة للسجون لإلقاء المحاضرات والدروس في سجن الملز.
عدد المدعوين في سجن الملز	جميع نزلاء السجن (٦٠٠٠) سجين تقريباً.
عدد المكتبات في سجن الملز	- (٢) مكتبتان عامتان. - (٣) مكتبات في الأجنحة المثالية.
عدد الأجنحة المثالية في سجن الملز	(٣) أجنحة مثالية، في كل جناح بين (١٥٠- ٢٠٠) نزيل تقريباً.

الجدول رقم (٢) يوضح الدروس العلمية المنفذة في سجن الملز (خلال

(١) سبق بيان ذلك في هامش الصفحة السابقة.

ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)

الدرس	موعد الدرس	اللغة
شرح كتاب التوحيد (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)	درس أسبوعي لكل كتاب في الأجنحة المثالية	اللغة العربية
شرح الأصول الثلاثة مع حفظ المتن.		
شرح الأربعين النووية مع حفظ الأحاديث.		
سيرة الرسول ﷺ من كتاب الرحيق المختوم، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.		
شرح كتاب الملخص الفقهي، للشيخ د.صالح الفوزان.		
بعض متون العقيدة والفقه واللغة العربية (للنزلاء المتميزين في الأجنحة المثالية).		

يتبين من الجدول السابق رقم (٢) العناية بالمنهجية العلمية التي ينبغي أن يكتسبها السجين المسلم من أحكام دينه؛ فضلاً عن طلاب العلم من السجناء، ويظهر من ذلك شمول هذه الدروس لأبرز فنون العلوم الشرعية، (العقيدة، والحديث، والفقه، والسيرة)، مع الاهتمام بالمتون العلمية المتنوعة التي يحتاجها طالب العلم المتمكن، ويبدو هنا استناد هذه المنهجية العلمية على كتب علماء منهج السلف الصالح. رحمهم الله ..

الجدول رقم (٣) يوضح الدورات العلمية المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)

موضوع الدورة	موعد الدورة	اللغة
دورة (مع القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتجويداً)	تنفذ (٢-٣) مرات شهرياً	اللغة العربية
دورة (إيمانيات) في الأجنحة المثالية		
دورة (كن داعياً) في الأجنحة المثالية		

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) التنوع الذي ينفذ في الدورات العلمية التي تعقد شهرياً لعدد محدود من السجناء، بين (١٥-٢٥) مستفيداً في كل دورة، ومدة كل دورة بين (٣-٥) أيام تدريبية، وهذه الدورات المتخصصة تعطي فوائد كبرى للمنظمين لها.

الجدول رقم (٤) يوضح المحاضرات العامة المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)

المحاضرات	العدد	اللغة
المحاضرات التوعوية والوعظية والإرشادية العامة، وتقام بين المغرب والعشاء في المساجد، أو بعض العنابر والأجنحة. بالإضافة إلى المحاضرات الموسمية (في شهر رمضان، أو عشر ذي الحجة، أو عاشوراء).	بمعدل (٣٨) محاضرة شهرياً	اللغة العربية

يتبين من الجدول السابق رقم (٤) المنهجية التي تسير عليها الإدارات المعنية في تنظيم المحاضرات المقدّمة للسجناء؛ حيث يغلب عليها أنها محاضرات عامة، وفي موضوعات متنوعة، وتنفذ يومياً.

الجدول رقم (٥) يوضح الكلمات المتنوعة المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)

الكلمات	العدد	اللغة
الكلمات القصيرة في موضوعات متنوعة؛ (تناسب بيئة السجناء، وأحوالهم، وأوضاعهم، وتهتم بتسليتهم، وتقوية إيمانهم بالله تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، والصبر، والتفاؤل، والتوبة..، ونحو ذلك)، تُلقى في المساجد، أو بعض العنابر والأجنحة، بعد الصلوات، ويلقيها الدعاة وطلبة العلم من خارج إدارة السجون، أو بعض المرشدين في الإدارة، أو حتى من النزلاء أنفسهم.	بمعدل (٢٣٠) كلمة شهرياً	اللغة العربية

يتبين من الجدول السابق رقم (٥) الاهتمام بهذه الوسيلة من قبل القائمين على البرامج الدعوية في السجون؛ وذلك لأهمية هذه الكلمات الوعظية والتوعوية على المستمعين لها، وتنفذ بمعدل يومي يزيد عن (٧) كلمات في السجن بالأجنحة المختلفة.

الجدول رقم (٦) يوضح الجهود الدعوية والثقافية والمهارية المتنوعة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)، وطريقة تنفيذها

البرنامج	طريقة التنفيذ	الإيضاح
اليوم المفتوح	فقرات متنوعة، (دينية، ثقافية، ترفيهية، أمسيات شعرية)	من بعد صلاة المغرب حتى الساعة (١٠) مساء
برنامج لقاء الأحبة	برنامج مسابقات	(١٠) مرات في الشهر، ويشارك فيه (٣٥ نزيلاً من كل جناح).
برنامج اليوم الشامل	برنامج رياضي مسرحي	ويشارك فيه طلاب الأجنحة المثالية، وطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
دوري المسابقات الثقافية	برنامج مسابقات	إقامة مباراة بين (٤) مجموعات، كل مجموعة من (٤) مشاركين.
النشاط الرمضاني	نادي رمضاني متنوع	يستهدف الشباب وأصحاب المواهب.
حوار حول المسائل الشرعية والاجتماعية	لقاءات جماعية	(٢٥) جلسة شهرياً.
الدورات التدريبية والتطويرية	التدريب على مهارات الحياة وتطوير الذات، (تنفذ في الأجنحة المثالية).	(٥) برامج في الشهر، وفق الآتي: - مهارات الإلقاء والخطابة والحوار. - مهارات بناء الذات وتطوير الشخصية. - مهارات الإبداع في حل المشكلات. - مهارات فن التعامل مع الآخرين. - برنامج: كيف تكون إيجابياً؟
الجلسات الاستشارية الأسرية والقانونية والتربوية	وهي جلسات يقدمها مختصون بحسب حاجة السجناء، وهؤلاء المختصون قد يكونون (من خارج السجن)، أو من مسؤولي السجن، أو من السجناء أنفسهم ممن لديهم قدرة، ويتولى القسم تنسيق هذه الجلسات بين المختصين والسجناء.	. نفذت أكثر من (١٨٥) جلسة.
برنامج إفطار صيام التطوع	أيام الاثنين والخميس، يوم ويوم، الأيام البيض من كل شهر، يوم عرفة، عاشوراء.	ينفذ على مدار العام، وبحسب رغبة السجناء.

برنامج القصص الواقعية	يحكي فيه أحد السجناء التائبين قصته في عالم الجريمة سابقاً؛ للاعتبار والعظة.	(٦٥) سجيناً تائباً.
برنامج مكافحة التدخين	علمي ووعظي	للمساعدة على الإقلاع عن التدخين، وبيان مضارّها، وقد بلغ عدد المقلعين عن التدخين (٣٩٤) مدخناً.
برنامج "تعافي"	علمي ووعظي	للإقلاع عن المخدرات والمسكرات، والتحذير منها، وبيان مضارها، وقد بلغ عدد التائبين من هذه الآفة (٢٥٢) مدمناً.
الاستفادة من الشاشة المرئية في الأجنحة والممرات	عرض إعلاني منوع عن بعض الأمور الدينية أو الاجتماعية	بمعدل (٥) مرات يومياً.
البرامج الرياضية	مسابقات رياضية متنوعة	(٥٢) برنامجاً بطريقة الدوري الرياضي.

يتضح من الجدول السابق رقم (٦) مدى الجهود المتنوعة من الأنشطة الدعوية والثقافية والمهارية والتوعوية التي تنفذ في السجن، وطريقة تنفيذها، والمستهدفون منها، ومدى اهتمام إدارة السجن لإصلاح وإعداد السجناء للحياة السليمة.

الجدول رقم (٧) يوضح جهود وحدة حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها

البرنامج	النوع	المستفيدون	العدد
(١) وحدة القرآن الكريم، وتتكون من: أ.حلقات تحفيظ القرآن الكريم. ب. لجان وفرق العمل الخاصة باختبارات حفظ القرآن الكريم.	حلقات تابعة لوزارة التربية والتعليم (معلمون يقومون بذلك في الفترة المسائية)	يستفاد منها في مكرمة خادم الحرمين الشريفين في العفو عن السجناء الحافظين للقرآن الكريم	استفاد منها خلال ستة أشهر من غرة رمضان ١٤٣٠هـ (٣٧٠) سعودياً، و(١٧٧) غير سعودي.
	حلقات قسم الإرشاد والتوجيه	تخصص للنزلاء الحافظين لكتاب الله	تستهدف نزلاء الأجنحة المثالية
	حلقات التلقين	للمبتدئين وكبار السن وغير الناطقين بالعربية	تستهدف جميع النزلاء
	الحلقات المكثفة (برنامج مضمون)	لحفظ القرآن كاملاً وفق برنامج معين	تستهدف نزلاء الأجنحة المثالية
(٢) وحدة السنة	حفظ الأربعين النووية والأذكار والأدعية		تستهدف جميع النزلاء

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) طريقة عمل وحدة حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتنوع البرامج التي تنفذها هذه الوحدة، والمستهدفون منها.

الجدول رقم (٨) يوضح جهود وحدة المساجد والمصليات في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها:

القسم	المهام والأنشطة	العدد
المساجد والمصليات	- إيجاد أماكن للمساجد والمصليات داخل الأجنحة. - تأمين متطلبات المساجد (فرش، مصاحف، أجهزة الصوت، كتب، حاملات مصاحف..).	في سجن الملز (٢٤) مصلياً ومسجد واحد.
الأئمة والمؤذنون	- اختيار الأئمة والمؤذنين سواء من النزلاء، أو من المرشدين في الإدارة. - إقامة البرامج العلمية التأهيلية للأئمة والمؤذنين. - عقد لقاءات علمية بينهم وبين الدعاة وطلبة العلم. - التنسيق مع الجهات المختصة لتوفير العدد الكافي من الأئمة في شهر رمضان.	في سجن الملز (٢٥) إماماً، و(٢٥) مؤذناً.
الخطباء	- التنسيق مع الجهات المختصة وطلبة العلم والدعاة للقيام بخطبة الجمعة في أحد المصليات والمساجد التابعة للسجن. - ترشيح الخطباء من النزلاء وتدريبهم وتطوير مهاراتهم. - اختيار الخطب والمواعظ التي تناسب السجناء والعاملين في السجون.	يتولى الخطابة: (١٨) خطيباً من النزلاء، و(٧) خطباء من الموظفين أو المتعاونين (في الغالب).

يعرض الجدول السابق رقم (٨) طريقة عمل وحدة المساجد والمصليات، والمهام التي تختص بها، والأنشطة المتنوعة التي تنفذها.

الجدول رقم (٩) يوضح جهود وحدة المكتبات والمعارض في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها

الأقسام	المهام والأنشطة
المكتبات	- تطوير المكتبات السمعية والمرئية والمقروءة. - تفعيل نشاط الاستعارة وتنظيمها وفق جدول معين. - تنظيم المسابقات الثقافية بهدف تفعيل القراءة. - يوجد بث متاح في كل العنابر للتلفزيون السعودي بجميع قنواته.

المعارض	- تنظيم المعارض الداخلية. - المشاركة في المعارض الخارجية على مستوى منطقة الرياض، مثل: مهرجان الجنادرية، وبعض معارض المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم.

يتبين من الجدول السابق رقم (٩) طريقة عمل وحدة المكتبات والمعارض، والمهام المناطة بها، والمستهدفون منها.

الجدول رقم (١٠) يوضح البرامج الدعوية المتنوعة المنفذة في سجن الملز لغير الناطقين بالعربية (اللغات الأجنبية) (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)

نوع البرنامج	الطريقة	العدد
محاضرات دعوية عامة، للمسلمين، وغيرهم	تلقى في المساجد، أو بعض العنابر والأجنحة	(٣٤) محاضرة شهرياً باللغات الآتية: (تجالوج "فلبيني"، أوردو، إندونيسي، بنغالي، تاميلي)
كلمات توجيهية	بعد الصلوات	بمعدل (٣٠) كلمة شهرياً.
حفل تكريم المسلمين الجدد	يقام بصفة دورية	وقد أسلم خلال ستة أشهر (٣٦) سجيناً.
الجلسات الاستشارية والفتاوى	لقاء مفتوح للجاليات المسلمة	(٥) جلسات شهرياً.
لقاء الأحبة (بالإنجليزية)	برنامج مسابقات	يستهدف الجاليات الذين يجيدون اللغة الإنجليزية.

يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) نصيب السجناء غير الناطقين باللغة العربية، من المسلمين وغيرهم؛ حيث تقدّم لهم برامج دعوية متنوعة، من المحاضرات والكلمات والمسابقات واللقاءات المتنوعة؛ ويبين فيها للمسلمين منهم أحكام الدين، ويُدعى غير المسلمين إلى الإسلام، وتبين لهم محاسنه وفضائله، ويحتفى بالداخلين منهم إلى الإسلام بصفة دورية.

وبهذه الجداول السابقة وبياناتها تتضح أبرز معالم البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام خلال ستة أشهر، وهذه البرامج والأنشطة تعكس . بحمد الله . تعدداً وتنوعاً لهذه البرامج؛ بما يعين . بعد توفيق الله . في قبول السجناء لهذه البرامج وتفاعلهم معها؛ نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي الجميع على ذلك خير الجزاء.

*****

المبحث الرابع: ركائز العمل الدعوي في السجون في المملكة العربية السعودية

كشف المبحث السابق جوانب مضيئة عن العمل الدعوي الذي ينفذ في سجن الملز العام، والذي يعد أنموذجاً حسناً لبقية السجون في المملكة العربية السعودية، واتضح من ذلك تنوع الأعمال والأنشطة المقدّمة، وتبيَّن حجمها، والاهتمام الذي تحظى به من قبل القائمين على إدارة السجون في المملكة.

إنّ هذا العمل الدعوي المتميز لا يمكن أن يقدم بهذه الصورة الشاملة لولا أنه ـ بعد توفيق الله تعالى ـ يرتكز على أسس متينة من القواعد والركائز التي يستند عليها، ومن أبرز هذه الركائز والقواعد الآتي:

١- استناد نظام السجن والتوقيف على المصدرين الكريمين؛ كتاب الله الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ وما قام عمل أو نظام عليهما إلا كان النجاح والفلاح حليفه؛ يقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ * فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ * ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾** [النساء:٥٩]، ويقول الرسول الكريم ﷺ: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ..)[1]، وقد تبين في المبحث الثاني من هذه الدراسة أن أغلب مواد هذا النظام ولوائحه التنفيذية تؤكد العناية بأحكام الشريعة الإسلامية، والحرص على اهتداء السجناء بتعاليمها، وبذل الوسع والطاقة في حثهم على ذلك.

٢- التزام تطبيقات الأعمال الدعوية المنفذة بمذهب أهل السنة والجماعة ووفق منهج السلف الصالح من رعيل الأمة ـ رحمهم الله ـ؛ وهذا يظهر من الاعتناء بالوسائل الدعوية القائمة على ذلك؛ حيث تُدرس كتب علماء السلف في العقيدة والحديث والفقه، ويُهتدى بهديهم في سائر الأنشطة المختلفة.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم ٦٠٦٥، ورواه مسلم، كتاب الأدب، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر، رقم٦٤٧٣ .

٣- النص على القيام بهذه البرامج وتطبيقها في واقع العمل بالسجون عملاً بالمادة السابعة عشرة من نظام السجن والتوقيف الذي جرى بيانه في المبحث الثاني.

٤- المكرمة السامية من قبل ولاة الأمر في هذه البلاد المباركة . وفقهم الله . والتي تقرر فيها إعفاء السجين الذي يتمكن من حفظ كتاب الله الكريم (عن ظهر قلب) أثناء فترة سجنه من نصف محكوميته؛ وقد أثمر ذلك في إقبال عدد كبير من السجناء على حفظ القرآن الكريم، والتفاعل الإيجابي مع حلقات التحفيظ في السجون؛ مما أسهم في تقويم سلوكهم، وتأهيلهم للعودة إلى المجتمع أفراداً صالحين . بإذن الله ..

٥- ظهر من العرض السابق حسن أداء إدارة الإرشاد والتوجيه في المديرية العامة للسجون في المملكة لأعمالها ومهامها، وهذه الإدارة هي الجهة المسؤولة عن الأعمال الدعوية في السجون وتنظيمها والإشراف عليها؛ والمطلع على حجم الأعمال التي تقوم به هذه الإدارة يتضح له حجم الجهد المبذول من قبل القائمين على هذه الإدارة والعاملين فيها، بالإضافة إلى حسن تواصلهم مع المؤسسات الرسمية والخاصة، والداعمة لهذه البرامج؛ سعياً من القائمين على هذه الإدارة في أداء الأمانة الملقاة على عاتقهم، ورغبة في إظهار هذه الأعمال وفق أفضل صورة ممكنة؛ خدمة للدين، ونشراً لأحكامه وتعاليمه بين السجناء، واستثماراً لأوقاتهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

٦- أن البرامج الدعوية تنفذ وفق خطط علمية منظمة ومعتمدة من قبل المسؤولين في المديرية العامة للسجون، بعيداً عن الارتجال والعشوائية؛ وهذه الخطط منها الفصلي (كل ثلاثة أشهر)، ومنها الثلث السنوي (كل أربعة أشهر)، وتغطي هذه الخطط مواسم معينة: (شهر رمضان، عشر ذي الحجة، عاشوراء)، وهناك متابعة من الجهات المختصة في المديرية العامة للسجون لإدارة كل سجن حول تنفيذ هذه الخطط، ومتابعة ذلك، وتقويمها، ومعالجة الملحوظات المسجلة عليها.

٧- التعاون مع الجهات ذات العلاقة في تنفيذ هذه البرامج؛ وقد تبين معنا في المبحث الثالث أن المديرية العامة للسجون تتعاون في ذلك مع عدة جهات رسمية:

. تتعاون وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وفروعها في المملكة في تنسيق البرامج الدعوية والتصريح بها، وتزويدها بالدعاة المتعاونين، وتتعاون كذلك مع الجهات

الخيرية التابعة للوزارة، مثل: المكاتب التعاونية للدعوة، وتوعية الجاليات، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مناطق المملكة.

- تتعاون كذلك مع وزارة التربية والتعليم في إدارة المدارس في السجون، والإشراف على بعض المناشط الدعوية والتعليمية المتنوعة.
- تتعاون أيضاً مع وزارة الثقافة والإعلام في الإشراف على تنفيذ بعض البرامج الثقافية، وتزويد مكتبات السجون بالكتب المتنوعة.
- تتعاون أيضاً مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومعاهدها العلمية المنتشرة في المملكة للإفادة من معلمي المعاهد؛ لإقامة البرامج الدعوية المتنوعة في سجون المناطق والمحافظات.

وهذا التنوع في التعاون يثري البرامج الدعوية المقدّمة للسجناء، ويعزز من تأثيرها - بإذن الله -؛ لكونها أقيمت من قبل متخصصين فيها.

٨- حسن اختيار موضوعات هذه البرامج الدعوية ومضمونها؛ حيث إنها تناسب السجناء وأوضاعهم، كما تتميز بشموليتها وتنوعها؛ ففيها مثلاً: الدروس الشهرية، والأسبوعية، واليومية، والمتون العلمية الطويلة، والمحاضرات العامة، وحلقات التلقين، والبرامج الثقافية، والدورات المهارية والرياضية، والدروس المخصصة للجاليات بلغات متنوعة، كما أنها تراعي غير المسلمين، ونحو ذلك.

٩- تنوع القائمين بالبرامج الدعوية؛ فتارة يتولاها المرشدون والوعاظ التابعون لإدارة سجن الملز، وتارة يقوم بها بعض الدعاة وطلبة العلم المتعاونون والمحتسبون مع إدارة السجن، ومرات ينفذها بعض النزلاء المتميزين؛ وهذا التنوع والتغيير يسهم في حسن تلقي النزلاء لهذه البرامج، ويبعث فيهم الحماسة، ويطرد عنهم السآمة والملل.

١٠- يظهر - كذلك - من العرض السابق للبرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام مراعاة أحوال المدعوين (السجناء) وقدراتهم وإمكاناتهم، فهي تناسب أصحاب العقوبات الطويلة، وتناسب كذلك مستوياتهم العلمية، واهتماماتهم المختلفة، ومراحلهم العمرية؛ فنجد من بين هذه البرامج مثلاً: الدروس العلمية المتخصصة، ونجد من بينها كذلك:

حلقات تلقين القرآن الكريم، فهي تناسب عامة السجناء، وتدفع السآمة عنهم، وتشغل أوقاتهم بما ينفعهم.

١١- تنوع الوسائل والأساليب الدعوية المنفذة في هذه البرامج؛ حيث نجد أن فيها اهتماماً بالوسائل الدعوية المباشرة، كالدروس والمحاضرات والخطابة والكلمات التوجيهية، وعناية أيضاً بالوسائل الدعوية غير المباشرة، كالكتب والأشرطة والمسابقات الثقافية، واهتماماً كذلك بوسائل التقنية، كالعروض في شاشات الأجنحة، ونحوها، بالإضافة إلى العناية بالأساليب الدعوية المنفذة؛ فمنها الوعظية، ومنها الذي يعتمد على الترهيب من آثار المعاصي والمخدرات والتدخين، ومنها الذي يقوم على الترغيب والتأليف بالحوافز المادية والمعنوية والجوائز المتنوعة، ونحو ذلك.

١٢- تواصل هذه البرامج واستمراريتها؛ فهي تنفذ على مدار العام، وتقام يومياً، بل قد يقام في اليوم الواحد عدة مناشط، وربما في وقت واحد ينفذ أكثر من منشط، ولكن في أماكن متعددة (مصليات، أجنحة).

هذه أبرز الركائز والقواعد التي ينطلق منها العمل الدعوي في سجون المملكة، كما تبين ذلك تطبيقياً من خلال الاستعراض التفصيلي للبرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام خلال ستة أشهر من غرة شهر رمضان ١٤٣٠هـ.

وهذه الأسس المتينة تكفل ـ بعد توفيق الله تعالى ـ النجاح لهذا العمل، وتسهم في التأثير الإيجابي في السجناء؛ وبذلك تتحقق إحدى المقاصد الكبرى من هذه العقوبة التي أُنزلت عليهم.

*****

. الجانب الميداني:

- التمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية.

تستهدف الدراسة من خلال الجانب الميداني وصف الظاهرة المدروسة: (تقويم البرامج الدعوية المقدّمة في سجن الملز العام)، وفقاً لآراء من شملتهم الدراسة من السجناء في سجن الملز العام، وتحديداً من قبل نزلاء الأجنحة المثالية في السجن.

. أداة جمع معلومات الدراسة:

جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق أداة الاستبانة[1]؛ إذ تعد الاستبانة أداة ملائمة للحصول على آراء أفراد العينة حول الجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام وتقويمهم لها، ومعرفة المزيد من الحقائق المتعلقة بذلك، وجاءت هذه الاستبانة وفق الأسئلة ذات إجابة مغلقة؛ وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج «مقياس ليكرت likert» [2]، ليختار من شملته الدراسة الإجابة المناسبة، كما تُرك في آخرها عدة أسطر مفتوحة؛ ليعبر من خلالها أفراد عينة الدراسة عن آرائهم، ومقترحاتهم دون التقيد بصيغة محددة؛ ليستفيد الباحث من آراء الجميع.

وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الاستبانة الخطوات الآتية:

. تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء الغرض من الجانب الميداني في هذه الدراسة، وهو: (تقويم البرامج الدعوية المقدّمة في سجن الملز وفق آراء أفراد العينة؛ لأجل معرفة آرائهم حول هذه الجهود؛ بغرض مواصلة الجوانب الإيجابية فيها، ومعالجة أوجه القصور وتحسينها إلى الأفضل بإذن الله).

. حدد الباحث معلومات الاستبانة (وحدات قياس الأداة) في ضوء ذلك، بناء على:

١. اجتهاده الشخصي، ولقاءاته وزياراته للسجن واللقاء ببعض المسؤولين في السجن، وكذلك بعض السجناء في الأجنحة المثالية.

---

(١) انظر: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د.فوزي غرايبة وآخرون، ص٥٣، البحث العلمي، د. عبيدات وآخرون، ص ١٢١، البحوث الإعلامية، د.الحيزان، ص٨٤.

(٢) انظر : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.العساف، ص ٣٥٨.

٢. رأي أغلب المحكمين أن هذه القضايا هي الأولى في تضمينها في الاستبانة.[١]

. اجتهد الباحث عند إعداده لهذه الأداة بمراعاة الأمور الآتية[٢]: أن تكون الاستبانة قصيرة قدر الإمكان؛ ضماناً لمشاركة من شملتهم الدراسة، وضماناً لمصداقيتهم، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شملته الدراسة؛ يوضح فيه هدف الدراسة، وغايتها، وحثهم على التفاعل معها، وبعد التصميم المبدئي لهذه الاستبانة؛ قام الباحث بتحكيمها للتحقق من ملاءمتها لموضوع الدراسة .[٣]

. عينة الدراسة وحجمها:

نظراً لصعوبة إخضاع مجتمع الدراسة . نزلاء سجن الملز – لهذه الدراسة؛ فقد تمّ تطبيق هذه الدراسة من خلال (الاستبانة) على عينة محددة، تسمى العينة العمدية (الفرضية) (Purposive sample)[٤] على نزلاء الأجنحة المثالية الثلاثة[٥] في سجن الملز،

---

(١) عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، وقد أفاد الباحث من الملحوظات العلمية القيّمة التي دونوها على الاستبانة المبدئية، فجزاهم الله خيراً.

(٢) أفاد الباحث في هذه الأمور من عدد من المراجع العلمية، مثل: أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د.العلاونة، ص١٦٥، البحث العلمي، د.ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٢١، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.العساف، ص٣٤٣.

(٣) يقصد بذلك اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله، وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس الصدق عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء، ويسمى: (صدق المحكمين)، انظر: أساليب البحث العلمي، د. غرايبة وآخرون، ص٦٠، البحث العلمي، د.عبيدات وآخرون، ص١٩٦.

(٤) العينة العمدية أو الفرضية، هي: العينة التي يختارها الباحث بنفسه؛ لكونه يرى أنها تمثل مجتمع دراسته، وهي إحدى العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية)، انظر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، عامر قنديلجي، ص٦٢، البحوث الإعلامية، د.الحيزان، ص٧٦-٧٧.

(٥) المقصود بالأجنحة (العنابر) المثالية: هي الأجنحة التي وضعتها المديرية العامة للسجون داخل السجون رغبة في تحفيز السجناء وزيادة تفاعلهم مع البرامج المتنوعة المقدّمة لهم، وتتوافر في هذه الأجنحة بعض المزايا التي تميزها عن بقية الأجنحة (العنابر)، ومن ذلك: (أن نزلاء الأجنحة المثالية أقل عدداً من نزلاء الأجنحة الأخرى؛ حيث يتم انتقاؤهم من قبل قسم الإرشاد والتوجيه، وتكثف في هذه الأجنحة البرامج الدعوية والعلمية والثقافية، والنزلاء . في الغالب . من فئة عمرية متقاربة، ويمنع فيها التدخين، وزيارة عائلة السجين في هذه الأجنحة تكون أطول، كما يُمكّن السجين في هذه الأجنحة المثالية من الخلوة الشرعية بزوجته لأوقات أطول من غيرهم، كما يمنح السجين استقلالية في توفير بعض الاحتياجات المتنوعة له، ونحو ذلك من المزايا.

ويتضح حجم أفراد العينة وفق الجدول الآتي رقم (١١):

البيان	الأعداد
عدد الأجنحة (العنابر) في سجن الملز العام	٢٤
عدد السجناء في سجن الملز العام	٦٠٠٠ سجين تقريباً
عدد الأجنحة (العنابر) المثالية في سجن الملز	٣
عدد نزلاء الأجنحة (العنابر) المثالية في سجن الملز	يتفاوت بين (٤٥٠-٦٠٠) سجين تقريباً
عدد الذين شملتهم الدراسة الميدانية من نزلاء الأجنحة (العنابر) المثالية في سجن الملز العام	(٨٢) سجيناً
زمن الدراسة الميدانية	شهر محرم ١٤٣٢هـ

ورأى الباحث أن هذا العدد من الاستبانات (٨٢) يعد جيداً، ويمكن أن يعطي مؤشرات مهمة حول موضوع الدراسة، ويسمح بتحليل نتائج أداة الدراسة وإكمال متطلباتها بالدرجة المطلوبة بعون الله تعالى.[١]

. تفريغ البيانات وتبويبها:

بعد الانتهاء من جمع الاستبانة، قام الباحث بتفريغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، وتمّ استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية، وذلك وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

- التوزيع التكراري: وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة.

---

(١) يعد تحديد حجم العينة من الأمور التي يكثر الجدل حولها بين المؤلفين في المناهج العلمية، وقد اجتهدت بعض المراجع بتحديدها بنسب معينة وفق مجموع أفراد المجتمع الذي ستطبق عليه الدراسة؛ وهذا التحديد لا يستند إلى منطق علمي دقيق؛ نتيجة لاختلافه بين دراسة وأخرى، كما أنه لا توجد قاعدة محددة لتحديد حجم العينة، انظر: دليل اختيار العينة، د.الضحيان، ص٢٧-٢٩.

- وصف المتغيرات الاسمية (Norminal Variables): لوصف توزيع أفراد العينة وفق بياناتهم الشخصية مع الإجابات التي اختاروها.
- مقاييس النزعة المركزية؛ وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لإجابات أفراد العينة، والذي يراد به: مجموع القيم مقسوماً على عددها.

ورأى الباحث أن هذه الأساليب الإحصائية تفي بالغرض المقصود من هذه الدراسة والإفادة من نتائجها بدرجة جيدة. [1]

*****

(١) انظر : أساسيات البحث العلمي، د.عودة ود.ملكاوي، ص ٢١٢، أساليب البحث العلمي، د.العلاونة، ص ٢٠٠، المدخل إلى البحث، د.العساف، ص ١١٩، النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية، د.الزعبي والطلافحة، ص١٢٢.

المبحث الأول: السمات العامة لأفراد عينة الدراسة

استهدفت الدراسة التعرف على أبرز السمات العامة (الديمغرافية) لأفراد عينة الدراسة، وذلك يتضح وفق الجداول الآتية:

جدول رقم (١٢) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لأعمارهم

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
٢٥ سنة فأقل	٤٠	٤٨.٧٨%
٢٦- ٤٠ سنة.	٣١	٣٧.٨٠%
٤١ سنة فأكثر	١١	١٣.٤١%
المجموع	٨٢	١٠٠%

فيتبين من أرقام الجدول السابق أن أغلب المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة هم من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن (٢٥سنة فأقل) وقد بلغت نسبتهم ٤٨.٧٨%، وجاء بعدهم الشباب الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٦-٤٠ سنة)، وبلغت نسبتهم ٣٧.٨%، فيما بلغت نسبة الذين تجاوزت أعمارهم (٤١ سنة) ١٣.٤١% من العينة.

جدول رقم (١٣) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لمؤهلاتهم

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي فأقل	٥٦	٦٨.٢٩%
جامعي	٢٣	٢٨.٠٥%
فوق الجامعي	٣	٣.٦٦%
المجموع	٨٢	١٠٠%

تشير أرقام هذا الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة من الذين يحملون المؤهل الثانوي فأقل بنسبة بلغت ٦٨.٢٩%، فيما بلغت نسبة حملة المؤهل الجامعي (البكالوريوس) ٢٨.٠٥%، وكان من بين أفراد العينة ٣.٦٦% من ذوي الشهادات العليا (فوق الجامعي).

جدول رقم (١٤) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لمدة محكومياتهم أو بقائهم في السجن

سنوات البقاء في السجن	التكرار	النسبة
١ سنة فأقل	٦٢	٧٥.٦١%
٢-٤ سنوات	١٩	٢٣.١٧%
٥ سنوات فأكثر	١	١.٢٢%

المجموع	٨٢	١٠٠%

يظهر من نتائج هذا الجدول أن أكثر من ٧٥.٦١% من المجيبين على الاستبانة هم ممن أمضوا (سنة فأقل) في السجن، وكان منهم . أيضاً . ٢٣.١٧% ممن تتراوح مدة بقائهم في السجن بين (٢-٤ سنوات)، ومنهم ١.٢٢% تزيد مدة بقائهم عن (٥ سنوات).

ويشير الباحث إلى أن من السمات العامة التي اختص بها أفراد العينة المجيبين على هذه الاستبانة أن جميعهم من السعوديين.

. خلاصة المبحث:

تبين في هذا المبحث السمات العامة لأفراد العامة؛ وكان من أبرزها:

- ظهر في هذا المطلب أن أغلب المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة هم من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن (٢٥سنة فأقل) وقد بلغت نسبتهم ٤٨.٧٨%.
- اتضح في هذا المطلب . أيضاً . أن غالبية أفراد العينة من الذين يحملون المؤهل الثانوي فأقل بنسبة بلغت ٦٨.٢٩%.
- تبين أن أكثر من ٧٥.٦١% من المجيبين على الاستبانة هم ممن أمضوا (سنة فأقل) في السجن.
- أن جميع أفراد العينة من السعوديين.

*****

المبحث الثاني: آراء أفراد عينة الدراسة حول الجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام

رغبة في معرفة آراء أفراد عينة الدراسة في الجهود الدعوية المتنوعة المنفذة في سجن الملز العام؛ فقد تم سؤالهم عن ذلك بعدة أسئلة في أداة الدراسة (الاستبانة)، وجاءت إجاباتهم عنها وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (١٥) يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أهتم بحضور البرامج الدعوية في السجن وأتفاعل معها كثيراً)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٣٧	٤٥.١%	٣.٨٠	١.٤٦
موافق	٢١	٢٥.٦%		
موافق إلى حد ما	٦	٧.٣%		
غير موافق	٦	٧.٣%		
غير موافق مطلقاً	١٢	١٤.٦%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

تكشف نتائج هذا الجدول موافقة أغلبية أفراد العينة على اهتمامهم بحضور البرامج الدعوية في السجن وتفاعلهم معها؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٧٧ % . على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة .، وبلغت درجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٣.٨٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٤٦) .كلما كان التشتت كبيراً حول الوسط كلما كان الانحراف المعياري كبيراً، والعكس صحيح .[١]، وفي المقابل ذكر ٢١.٩% من أفراد العينة أنهم لا يهتمون كثيراً بذلك. [٢]

---

(١) انظر: أساسيات البحث العلمي، د.عودة، ص ٢٦٤، النظام الإحصائي، د. الزعبي، ص ١٨٤.

(٢) بعض البرامج الدعوية إلزامية على السجناء وليست اختيارية؛ حيث تلزم إدارة السجن السجناء بحضور صلاة الجمعة والجماعة، وكذلك حضور بعض المحاضرات والكلمات الوعظية؛ أما بقية البرامج الدعوية فليست إلزامية، وإنما

وتعرض نتائج الجدول رقم (١٦) آراء أفراد العينة حول عبارة: (أسهمت هذه البرامج الدعوية في زيادة تعلمي لأحكام دين الإسلام وآدابه)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٤٩	%٥٩.٨	٤.٢٠	١.١٦
موافق	١٣	%١٥.٩		
موافق إلى حد ما	١٤	%١٧.١		
غير موافق	١	%١.٢		
غير موافق مطلقاً	٥	%٦.١		
المجموع	٨٢	%١٠٠	-	-

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أكثر من ٩٢% من أفراد العينة يرون أن هذه البرامج الدعوية أسهمت في زيادة تعلمهم لأحكام دين الإسلام وآدابه. على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، وبلغت درجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٤.٢٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.١٦)، فيما رأى ٧% تقريباً أن تلك البرامج لم تسهم في زيادة تعلمهم للدين وأحكامه.

ويبين الجدول رقم (١٧) آراء أفراد العينة حول عبارة: (كان لهذه البرامج الدعوية دوراً في عزمي على بناء حياة جديدة بعد خروجي من السجن. بإذن الله.)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٦١	%٧٤.٤	٤.٣٠	١.٣٥
موافق	٧	%٨.٥		
موافق إلى حد ما	٢	%٢.٤		
غير موافق	٣	%٣.٧		
غير موافق مطلقاً	٩	%١١.٠		

يترك ذلك للراغبين منهم؛ ذكر ذلك للباحث الأستاذ إبراهيم الزهراني (من قسم الإرشاد والتوجيه في سجن الملز) يوم السبت ١٤٣١/٥/٣هـ.

المجموع		%١٠٠	-	-

يتبين من أرقام هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يؤكدون أهمية دور البرامج الدعوية في عزمهم على بناء حياة جديدة بعد خروجهم من السجن ـ بإذن الله ـ؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٨٥% منهم على ذلك ـ على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة ـ، وبلغت درجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٤.٣٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٣٥)، وفي المقابل رأى ١٤% تقريباً أنه لم يكن لهذه البرامج أثراً عليهم في هذا الشأن.

ولعل هذه الإجابة من قبل أفراد العينة مما يؤكد أهمية هذه البرامج وأثرها المهم على السجناء ليس أثناء تمضيتهم فترة العقوبة فحسب؛ بل وحتى بعد خروجهم من السجن، وفتح أبواب الأمل والتفاؤل لهم؛ لبناء حياة جديدة بعيدة عن الأخطاء والسلوكيات السيئة.

وتوضح نتائج الجدول رقم (١٨) إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أسهمت هذه البرامج الدعوية في ملء فراغي بالمفيد داخل السجن)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٦٧	%٨١.٧	٤.٧٠	٠.٥٣
موافق	١٢	%١٤.٦		
موافق إلى حد ما	٣	%٣.٧		
غير موافق	-	-		
غير موافق مطلقاً	-	-		
المجموع	٨٢	%١٠٠	-	-

تؤكد نتائج هذا الجدول نتائج الجداول السابقة في هذا المطلب؛ حيث حظيت هذه العبارة أيضاً بإجماع أفراد العينة، ونالت موافقتهم بنسبة ١٠٠% ـ على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة ـ، ومما يقوي هذه النتيجة أن درجة المتوسط الحسابي بلغت (٤.٧٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (٠.٥٣)، وهذه النتيجة تعكس أيضاً أهمية هذه البرامج الدعوية وفق رأي أفراد العينة من السجناء؛ لكونها تسهم في ملء فراغ أوقاتهم بالمفيد داخل السجن.

وتعرض أرقام الجدول الآتي رقم (١٩) آراء أفراد العينة حول عبارة: (استفدت من الدورات العلمية المقامة داخل السجن)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٤٤	٥٣.٧%	٤	١.٤١
موافق	١٧	٢٠.٧%		
موافق إلى حد ما	٩	١١.٠%		
غير موافق	–	–		
غير موافق مطلقاً	١٢	١٤.٦%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	–	–

تبين نتائج هذا الجدول موافقة عالية من أفراد العينة؛ حيث قال أكثر من ٨٥% من أفراد العينة بموافقتهم على استفادتهم من الدورات العلمية المقامة داخل السجن ـ على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة ـ وبلغت درجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٤ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٤١)، وفي المقابل ذكر ١٤.٦% من أفراد العينة عدم موافقتهم على هذه العبارة.[١]

وتبين نتائج الجدول رقم (٢٠) إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أحرص كثيراً على الانتظام في الدروس العلمية المتخصصة في السجن)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٢٥	٣٠.٥%	٣.٧٠	١.٢٤
موافق	٢٦	٣١.٧%		
موافق إلى حد ما	١٥	١٨.٣%		
غير موافق	١٠	١٢.٢%		
غير موافق مطلقاً	٦	٧.٣%		

(١) سبق بيان جوانب من الدورات المقامة في سجن الملز، انظر: الجدول رقم (٣).

المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

يظهر من أرقام هذا الجدول حرص أفراد العينة على الانتظام في الدروس العلمية المتخصصة في السجن؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٧٧ % . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، وبلغ المتوسط الحسابي (٣.٧٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٢٤)، وفي المقابل ذكر ١٩.٥% من أفراد العينة أنهم لا يلتزمون بالانتظام بحضور هذه الدروس المتخصصة. [١]

ويتضح من أرقام الجدول الآتي رقم (٢١) آراء أفراد العينة حول عبارة: (أرى أن أغلب السجناء يحرصون على حضور المحاضرات العامة)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٢٩	٣٥.٤%	٣.٣٠	١.٥٧
موافق	٢٠	٢٤.٤%		
موافق إلى حد ما	٨	٩.٨%		
غير موافق	٨	٩.٨%		
غير موافق مطلقاً	١٧	٢٠.٧%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

توضح نتائج هذا الجدول أن أفراد يرون أن أغلب السجناء يحرصون على حضور المحاضرات العامة؛ حيث أجاب الموافقة على ذلك ٧٠% تقريباً . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، وبلغ المتوسط الحسابي (٣.٣٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٥٧)، وفي المقابل رأى ٣٠% من العينة أن السجناء لا يحرصون على ذلك.

وتبرز أرقام الجدول رقم (٢٢) آراء أفراد العينة حول عبارة: (يتفاعل السجناء كثيراً عند حضورهم للبرامج الثقافية المنوعة)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٤١	٥٠.٠%	٤.١٠	١.١٦
موافق	٢٥	٣٠.٥%		
موافق إلى حد ما	٨	٩.٨%		
غير موافق	٢	٢.٤%		

(١) سبق بيان جوانب من الدروس العلمية المقامة في سجن الملز، انظر : الجدول رقم (٢).

غير موافق مطلقاً	٦	%٧.٣		
المجموع	٨٢	%١٠٠	-	-

تظهر أرقام هذا الجدول موافقة عالية من قبل أفراد العينة على تفاعل السجناء مع البرامج الثقافية المنوعة[١]؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٩٠ % . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، وبلغت درجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٤.١٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.١٦)، وفي المقابل ذكر ٩.٧% من أفراد العينة عدم موافقتهم على هذه العبارة، وهم يرون ضعف تفاعل السجناء مع هذا النوع من البرامج.

وتوضح نتائج الجدول الآتي رقم (٢٣) إجابات أفراد العينة حول عبارة: (يهتم السجناء بحفظ القرآن الكريم داخل حلقات التحفيظ في السجن)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٥٦	%٦٨.٣	٤.٥٠	٠.٧٢
موافق	١٧	%٢٠.٧		
موافق إلى حد ما	٩	%١١.٠		
غير موافق	-	-		
غير موافق مطلقاً	-	-		
المجموع	٨٢	%١٠٠	-	-

تؤكد نتائج هذا الجدول ما سبق ذكره في الجانب النظري لهذه الدراسة[٢]؛ بأثر حفظ القرآن الكريم على السجناء واهتمامهم بذلك؛ حيث حظيت هذه العبارة بإجماع أفراد العينة، ونالت موافقتهم بنسبة ١٠٠% . على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة .، ومما يقوي هذه النتيجة أن درجة المتوسط الحسابي بلغت (٤.٥٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (٠.٧٢)، وهذه النتيجة تعكس تأكيد أفراد العينة وإجماعهم على أهمية هذه الوسيلة الدعوية وأثرها المهم على السجناء وعنايتهم بها.

---

(١) سبق بيان جوانب من البرامج الثقافية المنوعة المنفذة في سجن الملز، انظر: الجدول رقم (٦).

(٢) سبق بيان ذلك ص: ١٧، ص: ٢٩.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (٢٤) إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أرى أن الكلمات التوجيهية القصيرة بعد الصلوات مفيدة جداً)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٢٩	٣٥.٤%	٤	١.٠٣
موافق	٣٣	٤٠.٢%		
موافق إلى حد ما	١٥	١٨.٣%		
غير موافق	-	-		
غير موافق مطلقاً	٥	٦.١%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

يتضح من أرقام هذا الجدول موافقة عالية جداً من أفراد العينة بأهمية الكلمات التوجيهية القصيرة بعد الصلوات على السجناء[1]، وأثرها الإيجابي عليهم؛ حيث حظيت بقبول عال منهم زادت نسبته عن ٩٣% ـ على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة ـ، وبلغت درجة المتوسط الحسابي (٤ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٠٣)، وهذه النتيجة تظهر ترحيباً كبيراً من قبل السجناء ـ بحسب أفراد العينة ـ بهذه الوسيلة الدعوية؛ مما يؤكد على القائمين على هذه البرامج الدعوية أهمية العناية بها، وحسن اختيار الدعاة الملقين لها، والموضوعات المناسبة لحياة السجناء وظروفهم؛ وفي المقابل رأى ٦.١% من العينة أن هذه الوسيلة غير مفيدة بشكل كبير على السجناء؛ ولعل هؤلاء يرون أن هذه الكلمات القصيرة ذات نتائج قصيرة المدى.

وتوضح أرقام الجدول الآتي رقم (٢٥) آراء أفراد العينة حول عبارة: (الحوافز المادية والمعنوية تساهم في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٥٦	٦٨.٣%	٤.٤٠	١.٠٧
موافق	١٤	١٧.١%		

(١) سبق بيان جوانب من الكلمات المقامة في سجن الملز، انظر: الجدول رقم (٥).

موافق إلى حد ما	٧	٨.٥%		
غير موافق	-	-		
غير موافق مطلقاً	٥	٦.١%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

وتظهر نتائج هذا الجدول موافقة عالية جداً من أفراد العينة بأثر الحوافز المادية والمعنوية تساهم في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية؛ حيث ذكر أكثر من ٩٣% من أفراد العينة بموافقتهم على هذه العبارة . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، وبلغت درجة المتوسط الحسابي (من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول ( )، وفي المقابل ذكر ٦.١% من أفراد العينة عدم موافقتهم على هذه العبارة؛ وهم يرون أن ذلك ليس له أثر كبير في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية.

. خلاصة المبحث:

تناولت الدراسة في هذا المبحث آراء أفراد عينة الدراسة في الجهود الدعوية المتنوعة المنفذة في سجن الملز العام، وقد تبين فيه نتائج مهمة، ومن أبرزها:

. ظهرت موافقة أغلبية أفراد العينة على اهتمامهم بحضور البرامج الدعوية في السجن وتفاعلهم معها؛ حيث أجاب بالموافقة على ذلك أكثر من ٧٧ % من العينة.

ـ رأى أكثر من ٩٢% من أفراد العينة أن هذه البرامج الدعوية أسهمت في زيادة تعلمهم لأحكام دين الإسلام وآدابه.

. أكد غالبية أفراد العينة أثر البرامج الدعوية في عزمهم على بناء حياة جديدة بعد خروجهم من السجن . بإذن الله .؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٨٥% منهم على ذلك.

. أجمع أفراد العينة على أهمية البرامج الدعوية في ملء فراغ أوقاتهم بالمفيد داخل السجن.

. قال أكثر من ٨٥% من أفراد العينة باستفادتهم من الدورات العلمية المقامة داخل السجن.

ـ اتضح في هذا المبحث بأن أكثر من ٧٧ % من أفراد العينة يحرصون على الانتظام في الدروس العلمية المتخصصة في السجن.

. أجاب ٧٠% من السجناء بحرصهم على حضور المحاضرات العامة.

. أكثر من ٩٠ % من أفراد العينة يؤكدون تفاعل السجناء مع البرامج الثقافية المنوعة.

. أجمع أفراد العينة على أثر حفظ القرآن الكريم على السجناء واهتمامهم بذلك.

ـ قال أكثر من ٩٣% من أفراد العينة بأهمية الكلمات التوجيهية القصيرة بعد الصلوات على السجناء، وأثرها الإيجابي عليهم.

. حظيت عبارة: (الحوافز المادية والمعنوية تساهم في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية) بموافقة أكثر من ٩٣% من أفراد العينة.

*****

المبحث الثالث: تقويم أفراد عينة الدراسة للجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام

رغبة في معرفة تقويم أفراد عينة الدراسة للجهود الدعوية المتنوعة المنفذة في سجن الملز العام؛ فقد تم سؤالهم عن ذلك بعدة أسئلة في أداة الدراسة (الاستبانة)، وجاءت إجاباتهم عنها وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (٢٦) يبين آراء أفراد العينة حول عبارة: (في رأيي أن البرامج الدعوية الموجودة حالياً في سجن الملز مناسبة للسجناء)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٣٢	٣٩.٠%	٣.٢٠	١.٦٧
موافق	١١	١٣.٤%		
موافق إلى حد ما	٢	٢.٤%		
غير موافق	١٩	٢٣.٢%		
غير موافق مطلقاً	١٨	٢٢.٠%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

يتبين من نتائج الجدول السابق أن هناك شبه تساو بين أفراد العينة في تقويمهم لهذه البرامج الدعوية الموجودة حالياً في سجن الملز العام؛ وإن كان يظهر أن هناك اتجاهاً بالموافقة على مناسبة هذه البرامج الدعوية للسجناء، بنسبة إجمالية بلغت ٥٤.٨% . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .، ومما يقوي هذه النتيجة أن المتوسط الحسابي لهذا الجدول بلغ (٣.٢٠ من ٥)؛ وهي نتيجة ترتفع عن الوسط قليلاً، وبلغت نسبة الانحراف المعياري (١.٦٧)، وفي المقابل ذكر ٤٥.٢% من أفراد العينة أن هذه البرامج الدعوية المنفذة حالياً تحتاج إلى مزيد من العناية والتطوير.

تظهر أرقام الجدول الآتي رقم (٢٧) إجابات أفراد العينة حول عبارة: (البرامج الدعوية في السجن تحتاج إلى تجديد وتطوير)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٤٧	٥٧.٣%	٤.٥٠	٠.٦٩
موافق	٣٠	٣٦.٦%		

موافق إلى حد ما	٢	٢.٤%		
غير موافق	٣	٣.٧%		
غير موافق مطلقاً	-	-		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

تعزز نتائج هذا الجدول نتيجة الجدول السابق؛ حيث أجمع أفراد العينة على أهمية تجديد البرامج الدعوية في السجن وتطويرها بما يتوافق مع الضوابط الشرعية ووفق حاجة السجناء وظروفهم، ونالت موافقتهم بنسبة ١٠٠% ـ على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة ـ، ومما يقوي هذه النتيجة أن درجة المتوسط الحسابي بلغت (٤.٥٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (٠.٦٩)، وهذه النتيجة تعكس تأكيد غالبية أفراد العينة على أهمية العناية بهذه البرامج ومراجعتها دورياً؛ بغرض تطويرها، ومعالجة أوجه القصور والسلبيات التي قد تحدث فيها؛ وذلك لأهمية هذه البرامج على السجناء وأثرها الكبير عليهم أثناء تمضيتهم فترة العقوبة، أو بعد خروجهم منه.

وتعرض نتائج الجدول رقم (٢٨) آراء أفراد العينة حول عبارة: (يتلقى السجناء الأجانب (الجاليات) دروساً دعوية مناسبة)

الآراء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موافق جداً	٢٣	٢٨.٠%	٣.٦٠	١.٤٧
موافق	٣٩	٤٧.٦%		
موافق إلى حد ما	١	١.٢%		
غير موافق	١	١.٢%		
غير موافق مطلقاً	١٨	٢٢.٠%		
المجموع	٨٢	١٠٠%	-	-

يتبين من أرقام هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يرون أن السجناء الأجانب (الجاليات) يتلقون دروساً دعوية مناسبة؛ حيث أجاب بالموافقة أكثر من ٧٦ % ـ على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة ـ، والمتوسط الحسابي بلغ (٣.٦٠ من ٥)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري في إجابات هذا الجدول (١.٤٧)، وفي المقابل ذكر ٢٣.٢% من أفراد العينة أن البرامج المقدّمة للسجناء الأجانب تحتاج إلى زيادة وتطوير.

. خلاصة المبحث:

ظهر في هذا المبحث الذي يختص بتقويم أفراد عينة الدراسة للجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام؛ حيث جاءت أبرز النتائج وفق الآتي:

. هناك شبه تساو بين أفراد العينة في تقويمهم للبرامج الدعوية المنفذة حالياً في سجن الملز العام؛ وإن كان ظهر أن الاتجاه العام يميل إلى الموافقة على مناسبة هذه البرامج الدعوية للسجناء، بنسبة إجمالية بلغت ٥٤.٨% من أفراد العينة.

. أجمع أفراد العينة على أهمية تجديد البرامج الدعوية في السجن وتطويرها بما يتوافق مع الضوابط الشرعية.

. أغلبية أفراد العينة يرون أن السجناء الأجانب (الجاليات) يتلقون دروساً دعوية مناسبة؛ حيث أجاب بالموافقة على ذلك أكثر من ٧٦ %.[١]

*****

الخاتمة

وبعد.. فإن الباحث قد بذل وسعه في بيان متطلبات هذه الدراسة، وحاول أن ينقل صورة حقيقية ومتكاملة عن واقع البرامج الدعوية في سجن الملز العام؛ الذي يعد أنموذجاً حسناً لبقية السجون في المملكة العربية السعودية، وأما أبرز ما ورد في هذه الدراسة من نتائج، فهي على

---

(١) قدّم بعض أفراد العينة مقترحات وملحوظات عديدة في الفقرة المفتوحة في آخر أداة الدراسة "الاستبانة"، وأبرز ما ورد في ذلك الآتي:

- يقترح بعض السجناء أهمية استضافة بعض السجناء التائبين وعرض تجاربهم في العنابر الأخرى.
- يقترح بعض السجناء توفير بعض الأجهزة الاتصالية . بما يتوافق مع الأنظمة الأمنية . لنقل محاضرات ودروس الجوامع الكبيرة في مدينة الرياض.
- أن بعض الدعاة الذين يأتون من خارج السجن (غير الدعاة العاملين في السجن) لا يستشعرون حاجات السجناء، ويكررون بعض الموضوعات.

النحو الآتي:

أولاً: أبرز نتائج الجانب النظري:

١. أهمية النظر إلى السجن بكونه ميداناً بارزاً من ميادين الدعوة؛ حيث تُبلَّغ فيه دعوة الإسلام بما حوته من عقيدة وشريعة وآداب، وهو مكان خصب ـ بإذن الله ـ لتهذيب النفوس البشرية التي استمرأت الجريمة، وتعاطت المحرمات، وارتكبت المحظورات.

٢. إن السجين قد يجد في السجن فرصة لمراجعة نفسه، وتصحيح مساره في دنياه وآخرته، وفي الوقت نفسه، فإن هذه العقوبة تكفير لذنوبه ـ بإذن الله ـ كما أفتى بذلك أهل العلم.

٣. تناولت هذه الدراسة جوانب متعددة لأوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية، كما عرضت أبرز مواد نظام السجن والتوقيف المعمول به في المملكة العربية السعودية، الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (٤٤١) بتاريخ ١٣٩٨/٦/٨هـ، والمتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/٣١) بتاريخ ١٣٩٨/٦/٢١هـ.

٤. إنّ المطلع على أنظمة السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية، وواقعها في الوقت الحاضر؛ يجد أن المسؤولين عنها ينظرون إلى السجناء وكأنهم مرضى يحتاجون إلى علاج إيماني ونفسي وسلوكي، فهم يهتمون ـ قدر الاستطاعة ـ بمعالجتهم دعوياً وسلوكياً ونفسياً ومهارياً، ويبذلون جهودهم للإفادة من عقوبة السجن للعمل على هذا التوجه؛ لذلك نرى برامج كثيرة ومتعددة في مجالات متنوعة؛ لإصلاح واقع السجناء واغتنام أوقاتهم، بما يعود عليهم بالنفع.

٥. الأثر الكبير والتفاعل المتميز للمكرمة الملكية المتضمنة إعفاء السجين الذي يتمكن من حفظ كتاب الله الكريم (عن ظهر قلب) أثناء فترة سجنه من نصف محكوميته.

٦. إن العمل الدعوي في السجون ينفذ من خلال منهجية منضبطة، تعتمد على وضع الخطط المتنوعة المناسبة لأحوال السجناء وبيئاتهم.

٧. إن البرامج الدعوية في سجون المملكة تقوم على ركائز وقواعد متينة تكفل لها ـ بعد توفيق الله تعالى ـ النجاح، والتأثير الإيجابي في السجناء.

ثانياً: أبرز نتائج الجانب الميداني:

١. أن أغلب المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة هم من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن (٢٥سنة فأقل) وقد بلغت نسبتهم ٤٨.٧٨%.
٢. أن غالبية أفراد العينة من الذين يحملون المؤهل الثانوي فأقل بنسبة بلغت ٦٨.٢٩%.
٣. تبين أن أكثر من ٧٥% من المجيبين على الاستبانة هم ممن أمضوا (سنة فأقل) في السجن.
٤. أن جميع أفراد العينة من السعوديين.
٥. ظهرت موافقة أغلبية أفراد العينة على اهتمامهم بحضور البرامج الدعوية في السجن وتفاعلهم معها؛ حيث أجاب بالموافقة على ذلك أكثر من ٧٧ % من العينة.
٦. رأى أكثر من ٩٢% من أفراد العينة أن هذه البرامج الدعوية أسهمت في زيادة تعلمهم لأحكام دين الإسلام وآدابه.
٧. أكد غالبية أفراد العينة أثر البرامج الدعوية في عزمهم على بناء حياة جديدة بعد خروجهم من السجن . بإذن الله .؛ حيث أجاب بالموافقة على ذلك أكثر من ٨٥% منهم.
٨. أجمع أفراد العينة على أهمية البرامج الدعوية في ملء فراغ أوقاتهم بالمفيد داخل السجن.
٩. قال أكثر من ٨٥% من أفراد العينة باستفادتهم من الدورات العلمية المقامة داخل السجن.
١٠. اتضح أن أكثر من ٧٧ % من أفراد العينة يحرصون على الانتظام في الدروس العلمية المتخصصة في السجن.
١١. أجاب ٧٠% من السجناء بحرصهم على حضور المحاضرات العامة.
١٢. أكثر من ٩٠ % من أفراد العينة يؤكدون تفاعل السجناء مع البرامج الثقافية المنوعة.
١٣. أجمع أفراد العينة على أثر حفظ القرآن الكريم على السجناء واهتمامهم بذلك.
١٤. قال أكثر من ٩٣% من أفراد العينة بأهمية الكلمات التوجيهية القصيرة بعد الصلوات على السجناء، وأثرها الإيجابي عليهم.
١٥. أكد أكثر من ٩٣% من أفراد العينة على أهمية الحوافز المادية والمعنوية في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية.

١٦. هناك شبه تساو بين أفراد العينة في تقويمهم للبرامج الدعوية المنفذة حالياً في سجن الملز العام؛ وإن كان ظهر أن الاتجاه العام يميل إلى الموافقة على مناسبة هذه البرامج الدعوية للسجناء، بنسبة إجمالية بلغت ٥٤.٨% من أفراد العينة.

١٧. أجمع أفراد العينة على أهمية تجديد البرامج الدعوية في السجن وتطويرها بما يتوافق مع الضوابط الشرعية وحاجة السجناء وظروفهم.

١٨. أغلبية أفراد العينة يرون أن السجناء الأجانب (الجاليات) يتلقون دروساً دعوية مناسبة؛ حيث أجاب بالموافقة على ذلك أكثر من ٧٦ %.

وفي ختام هذه الدراسة يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

. زيادة عدد الدعاة العاملين في السجون؛ ليتناسب ذلك مع عدد النزلاء؛ وخصوصاً أن الباحث قد لمس من زياراته لسجن الملز تفاعلاً واهتماماً من السجناء بالبرامج الدعوية المتنوعة التي تعينهم على قضاء أوقاتهم بما ينفعهم، وكذلك رغبة في صلاحهم وهدايتهم والتأثير فيهم إيجابياً؛ ليمتد أثر ذلك عليهم حتى بعد خروجهم من السجن. بإذن الله ..

. إقامة برامج تدريبية (شرعية، واجتماعية، ونفسية) متنوعة لزيادة تأهيل العاملين في إدارة الإرشاد والتوجيه وأقسامها في السجون؛ حتى يواصلوا أداء مهمتهم الجليلة في دعوة السجناء ومتابعتهم وتعاهدهم بكل كفاءة واقتدار.

. زيادة تفاعل الجهات الحكومية ذات العلاقة في مد يد العون المادي والمعنوي للمديرية العامة للسجون في مهمتها الكبرى في إصلاح السجناء وتهذيبهم.

. زيادة تفاعل رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية في دعم البرامج الدعوية المقدّمة السجناء؛ وذلك لآثارها المهمة عليهم، وقياماً بالواجب نحوهم.

. أهمية عناية القائمين على البرامج الدعوية بحسن اختيار الدعاة المتميزين والمؤثرين في السجناء؛ لأن هؤلاء المدعوين يحتاجون إلى دعاة لهم قدرة وكفاية في حسن اختيار الموضوعات والأساليب المؤثرة على السجناء. بعد توفيق الله تعالى ..

. أن السجون مجال خصب للبحث والدراسة في مختلف التخصصات العلمية الشرعية والقانونية والاجتماعية والتربوية؛ لذا يوصي الباحث إخوانه وأخواته الباحثين والباحثات بدراسة جوانب متنوعة من قضايا السجون، وأحوال السجناء بما يتناسب مع تخصصاتهم العلمية.

هذا ما تيسر بيانه وذكره، أسأل الله تعالى أن يجعله صواباً متقبلاً، وأن يتجاوز سبحانه عن القصور والخلل الذي هو طبع البشر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بحق إلى يوم الدين.

*****

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أثر العفو عن العقوبة لمن يحفظ كتاب الله في الحد من العودة إلى الجريمة، دراسة نظرية تطبيقية على سجون المملكة، عوض بن مطلق القحطاني، مرحلة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم الشرطة، برنامج القيادة الأمنية، عام ١٤٢٠هـ.

٣. أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، د.حسن أبوغدة، الكويت، مكتبة المنار، ط١، ١٤١٠هـ.

٤. الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، علاء الدين علي البعلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٦هـ.

٥. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، د.أحمد عودة ود.فتحي ملكاوي، إربد، ط٢، ١٤١٣هـ.

٦. أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د.فوزي غرايبة وآخرون، عمان، ط٢، ١٤٠١هـ.
٧. أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د.علي العلاونة، عمان، دار الفكر النشر، ط١، ١٤١٦هـ.
٨. الإصابة في تمييز الصحابة، العلامة ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ.
٩. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، عامر قنديلجي، عمان، دار اليازوري، ط١، ٢٠٠٢م.
١٠. البحث العلمي، د.ذوقان عبيدات وآخرون، الرياض، مؤسسة أسامة ، ١٩٩٧م.
١١. البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، د.محمد الحيزان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
١٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، مصر، المطبعة الجمالية، ط١، ١٩٣٨م.
١٣. البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، بيروت، دار المعارف، ١٩٨٢م.
١٤. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، إبراهيم بن علي بن فرحون، مصر، ط٢، ١٣٥٦هـ، بدون ذكر الناشر.
١٥. تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، محمد حبيب أحمد مختار، ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
١٦. تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، بيروت، دار الفكر ، ١٤٢٤هـ.
١٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.
١٨. دعوة النساء في السجون، دراسة ميدانية تقويمية على نزيلات السجون والقائمين بالدعوة بمنطقة الرياض، لمياء بنت سليمان الطويل، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٢٧هـ.
١٩. الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، عبدالرحمن بن سليمان الخليفي، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤١٦هـ.
٢٠. دليل اختيار العينة، د.سعود الضحيان، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ.
٢١. زاد المعاد في هدي خير العباد، العلامة ابن القيم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٥هـ.

٢٢.السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية، مقارناً بنظام السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية، محمد بن عبدالله الجريوي، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، قسم السياسة الشرعية، ١٤٠٧هـ.
٢٣.السنن، لابن ماجة القزويني، الرياض، دار السلام للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٤.السنن، لأبي داود السجستاني، الرياض، دار السلام للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٥.السيرة النبوية، ابن هشام، القاهرة، دار الريان، ط١، ١٤١٨هـ، تحقيق عمر تدمري.
٢٦.صحيح الإمام البخاري المطبوع مع فتح الباري لابن حجر، الرياض، مكتبة الرياض، ودار الفكر، بدون سنة طبع، رقّم أبوابه الشيخ محمد عبد الباقي، وقرأ أصله الشيخ عبدالعزيز بن باز.
٢٧.صحيح الإمام مسلم المطبوع مع شرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، بيروت، دار المعرفة ،ط٤، ١٤١٨هـ، تحقيق خليل شيحا.
٢٨.صحيح سنن ابن ماجة، الشيخ محمد الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٩.صحيح سنن أبي داود ، الشيخ محمد الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٠.صحيفة الجزيرة، العدد ١٣٤٢٠، الصادرة يوم الجمعة ١٤٣٠/٧/٣هـ.
٣١.صحيفة الرياض، العدد ١٤٦٣٨، الصادرة يوم الثلاثاء ١٤٢٩/١٠/٢٨هـ.
٣٢.الطبقات الكبرى، ابن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٠٥هـ .
٣٣.الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، العلامة ابن القيم، دمشق، طبع الاتحاد الشرقي، ١٣٩٧هـ.
٣٤.فقه السجن والسجناء، سعيد بن مسفر الوادعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، عام ١٤٢٥هـ.
٣٥.القاموس المحيط، الفيروزآبادي، بيروت، دار الرسالة، ١٤١٣هـ.
٣٦.لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، بدون سنة طبع.
٣٧.مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع الشيخ ابن قاسم، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٣٨.المحلى، ابن حزم، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٢هـ.
٣٩.مختار الصحاح، الرازي، بيروت، دار لبنان، ١٩٨٦م.
٤٠.المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.صالح العساف، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٦هـ.
٤١.المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، إستنبول، المكتبة الإسلامية.
٤٢.المغني والشرح الكبير على متن المقنع، لابني قدامة المقدسي، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٣.النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية، د. محمد الزعبي وعباس الطلافحة، عمان، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٠م.
٤٤.نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، العلامة محمد الشوكاني، بيروت، دار الريان للتراث، بدون سنة نشر.

*****

فهرس الجداول

الجدول رقم (١) أبرز المعالم العامة لقسم الإرشاد والتوجيه في سجن الملز ٢٦
الجدول رقم (٢) يوضح الدروس العلمية المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ) ٢٧
الجدول رقم (٣) يوضح الدورات العلمية المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ) ٢٧
الجدول رقم (٤) يوضح المحاضرات العامة المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ) ٢٨
الجدول رقم (٥) يوضح الكلمات المتنوعة المنفذة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ) ٢٨
الجدول رقم (٦) يوضح الجهود الدعوية والثقافية والمهارية المتنوعة في سجن الملز (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ)، وطريقة تنفيذها ٢٩
الجدول رقم (٧) يوضح جهود وحدة حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها ٣٠

الجدول رقم (٨) يوضح جهود وحدة المساجد والمصليات في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها.... ٣١
الجدول رقم (٩) يوضح جهود وحدة المكتبات والمعارض في سجن الملز، وطريقة أدائها لعملها ٣١
الجدول رقم (١٠) يوضح البرامج الدعوية المتنوعة المنفذة في سجن الملز لغير الناطقين بالعربية (اللغات الأجنبية) (خلال ستة أشهر من مطلع شهر رمضان ١٤٣٠هـ) ٣٢
الجدول رقم (١١) يوضح حجم عينة الدراسة ٣٨
الجدول رقم (١٢) يوضح سمات أفراد العينة وفقاً لأعمارهم ٤١
الجدول رقم (١٣) يوضح سمات أفراد العينة وفقاً لمؤهلاتهم ٤١
الجدول رقم (١٤) يوضح سمات أفراد العينة وفقاً لمدة محكومياتهم أو بقائهم في السجن ٤١
الجدول رقم (١٥) يوضح إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أهتم بحضور البرامج الدعوية في السجن وأتفاعل معها كثيراً) ٤٤
الجدول رقم (١٦) يوضح إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أسهمت هذه البرامج الدعوية في زيادة تعلمي لأحكام دين الإسلام وآدابه) ٤٤
الجدول رقم (١٧) يوضح إجابات أفراد العينة حول عبارة: (كان لهذه البرامج الدعوية دوراً في عزمي على بناء حياة جديدة بعد خروجي من السجن . بإذن الله .) ٤٤
الجدول رقم (١٨) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أسهمت هذه البرامج الدعوية في ملء فراغي بالمفيد داخل السجن) ٤٥
الجدول رقم (١٩) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (استفدت من الدورات العلمية المقامة داخل السجن) ٤٥
الجدول رقم (٢٠) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أحرص كثيراً على الانتظام في الدروس العلمية المتخصصة في السجن) ٤٦
الجدول رقم (٢١) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أرى أن أغلب السجناء يحرصون على حضور المحاضرات العامة) ٤٧
الجدول رقم (٢٢) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (يتفاعل السجناء كثيراً عند حضورهم للبرامج الثقافية المنوعة) ٤٧
الجدول رقم (٢٣) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (يهتم السجناء بحفظ القرآن الكريم داخل حلقات التحفيظ في السجن) ٤٨
الجدول رقم (٢٤) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (أرى أن الكلمات التوجيهية القصيرة بعد الصلوات مفيدة جداً) ٤٩
الجدول رقم (٢٥) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (الحوافز المادية والمعنوية تساهم في تشجيع السجناء على التفاعل مع البرامج الدعوية) ٤٩

الجدول رقم (٢٦) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (في رأيي أن البرامج الدعوية الموجودة حالياً في سجن الملز مناسبة للسجناء) ٥١
الجدول رقم (٢٧) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (البرامج الدعوية في السجن تحتاج إلى تجديد وتطوير) ٥٢
الجدول رقم (٢٨) يوضح يبين إجابات أفراد العينة حول عبارة: (يتلقى السجناء الأجانب (الجاليات) دروساً دعوية مناسبة) ٥٢

فهرس الموضوعات

- **مقدمة الدراسة:** ٣
- **التمهيد:** ٣
- **أهمية الدراسة:** ٦
- **مصطلحات الدراسة:** ٦
- **الدراسات السابقة:** ٧
- **مشكلة الدراسة:** ٩
- **تساؤلات الدراسة:** ٩
- **منهج الدراسة:** ١٠
- **تقسيمات الدراسة:** ١٠

. الجانب النظري:

المبحث الأول: حقوق السجناء في الشريعة الإسلامية ١٢

المبحث الثاني: أوجه العناية بالسجناء في المملكة العربية السعودية ١٦

المبحث الثالث: واقع البرامج الدعوية المنفذة في سجن الملز العام. ٢٦

المبحث الرابع: ركائز العمل الدعوي في السجون في المملكة العربية السعودية ٣٣

. الجانب الميداني:

التمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية..... ٣٧

المبحث الأول: السمات العامة لأفراد عينة الدراسة.....٤١

المبحث الثاني: آراء أفراد عينة الدراسة حول الجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.....٤٣

المبحث الثالث: تقويم أفراد عينة الدراسة للجهود الدعوية المنفذة في سجن الملز العام.....٥٢

الخاتمة ٥٥

المصادر والمراجع ٥٩

فهرس الجداول ٦٢

فهرس الموضوعات ٦٤